رُءُوسُ الشَّياطِينَ الْإِنسِ وَالجِنِّ

﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

الفرق بين

السحر والكهانة والعين

وصحيح خط النبي عليه السلام

تأليف

محمد إبراهيم محمد

(Engr. Baba Magaji)

المقدمة

أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ-الرَّحْمَنُ-الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ. عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ. والصلاة والسلام على خير خلق المبعوث رحمة للعالمين. وبعد، سوف -إن شاء الله تعالي-أبين البيان الذين لا يعلمونه كثيرا من الناس عن السحر والكهانة والعين، وصحيح خط نبي الله عليه السلام-حلالهم وحرامهم-لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ، ولأذكركم نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. ولكن! تعذروني على خطئي- خطأ كتاب، أو "سرقة أدبية" أو غيرهما أو هما معا- ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْكم بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ.

محمد إبراهيم محمد النيجيريين.

٥/٢/١٤٤٠هـ

باب في السحر

السحر في اللغة عبارة عما خفي مأخذه ولطف سببه، وقليل بعضه حلال!
أما تعريف السحر في الشرع: هو مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل من غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع–عبارة عن عزائم ورُقى وعُقد يؤثر في بدن المسحور بالقتل أو بالمرض، أو بالإخلال بعقله، أو يفرِّق بين الزوجين، أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها... بل السحر الحقيقي هو ما يؤثر على القلب والعقل.

السحر من أعظم المحرمات وأشد الموبقات ما تشر بين الناس في وقتنا الحاضر، ولذلك يحسن أن نعرف أنواع السحر ودليل السحرة على فعلهم كي نُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ونبرع من أعمال الشرك.

ودليل السحرة على فعلهم:

١. ليظهروا الشجاعة عند الألعاب
٢. ليظلموا من يخاصمونهم الغائب: أي تؤذي الغائب غير حاضر.
٣. ليفوزون فَوْزًا عَظِيمًا في شأن أي تجارة
٤. لأجل الصناعة، كالكهانة وغيرها
٥. لرقية والتداوي: يعالجون فيها المرضى بالسحر والكهانة
٦. لدفاع عن النفس

١. السحر عند الألعاب لأجل تظهير الشجاعة:

وهو ما يسمى بسحر البهلوانات. من أولئك السحرة الذين يضعون أسياخ طويلة في أفواههم يدخلونها إلى قعر بطونهم ثم يخرجونها. وأحياناً يخرجون النيران، وأحياناً يبتلعون الأمواس. وأحياناً يفعلون ما يعجز عنه الإنسان العادي بحجة أنها رياضات بهلوانية، ولا شك أن هذه هي من مشاهد ومجالس السحر والسحرة. وكثير من هذه الألعاب تخييلٌ، أي سحر العين: وهو أن يُخيل إليه الأشياء على خلاف ما هي عليه. وقد فعلوه قوم فرعون ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (١١٣) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (١١٤) (سورة الأعراف) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا... (سورة طه) قَالُوا يَامُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (١١٥) قَالَ أَلْقُوا، فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ قال الله تعالي:

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (سورة الأعراف) فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣)﴾ (سورة يونس)

نري هنا، أن:

١. السَّحَرَة فِرْعَوْنَ جَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ–سحر العين: سحر تخييلي
٢. السَّحَرَة فِرْعَوْنَ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ صاروا حيات يركب بعضها بعضًا. إذا، كل ما يعمل بحيث يخيل للناظر حتى يري الأشياع الثابت–الجماد–يتحركون فهو سحرا عَظِيما.
٣. السحر حيلة وَكَيْدٌ، وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى. أَيْ لَا يَفُوزُ وَلَا يَنْجُو حَيْثُ أَتَى مِنَ الْأَرْضِ.
٤. كل ساحرا يحتاج إلى أجرة. يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا.

وعلامة المسحور المخيّل هو أن:

أ. يرى الإنسان الثابت متحركا، والمتحرك ثابتا

ب. يرى الصغير كبيرا، والكبير صغيرا

ت. يرى الأشياء على غير حقيقتها مثل ما رأى الناس الحبال والعصي ثعابين تتحرك.

٢. السحر لأجل ظلّم العدوّ بظهر الغيب:

السحر لظلّم عدوّ بظهر الغيب ضد الدعاء للأخ المسلم بظهر الغيب– وهو لا يعلم ولا يعرفك أو يلقاك أو يراك. إذا يُوقِع الشَّيْطَانُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بين الإثنين، يحمل الأول على الآخر حقداً وغلاً ثم يدعوا الشَّيْطَانَ أن يؤثر في بدن ثان بالقتل أو بالمرض، أو بالإخلال بعقله، أو يفرِّق بينه وزوجته، أو يأخذ الزوج عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. والشَّيْطَانُ الموكل في ذلك العمل (السحر) جِنّي أو الإنسي–شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ– يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا. ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾. السحر حقيقي لظلّم عدوّ يؤثر على القلب والعقل، ومنه:

أ. سحر الجنون

ب. سحر المحبة: (جلب الحبيب)

ت. **سحر البدن**

ث. **سحر الطلاسم**

ج. **سحر خمول**

ح. **سحر هواتف**

خ. **سحر مرض**

د. **سحر ربط**

ذ. **سحر تعطيل**

ر. **سحر الإستحاضة:** إِنَّمَا هو دم عِرْقٌ انْقَطَعَ أَوْ دَاءٌ عَرَضَ بسبب السحر. سنبين كلا منهم إن شاء الله تعالى.

١ . السحر لأجل الفوز المرء–فَوْزًا عَظِيمًا–في شأن التجارة.

والتجارة كل ما تطلب لربح... حتى طلب النكاح وسحر بعده لكي يسكنا الزوجان سكون اللسان والأسنان داخل الفم، بل فوق ذلك. سحر الذي يجمع بين الإثنين هو **سحر العطف** (ضدّ **سحر الصّرف**)، **أو سحر المحبة**. وأمّا **التِّوَلَة**، هو شيء يصنعه السحرة، ويعطونه للزوج أو للزوجة يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته. إذا سحر المرأة يجعلها تنظر إلى زوجها أنه أحسن الناس وأجمل الناس وإن كان كريها، وإن كان دميم الخلقة، هذا هو العطف، عطَفَها عليه وعطفه عليها، وبالعكس.

وإذا كانت الفتاة غيورة على حبيبها فسوف تجد أنه أكثر انجذاباً إلى سحر النساء الأخريات من انجذابه إليها.

وربّما يعملون البائعون سحر تخييلي ليعظّمون تجارتهم، منهم من يكتبون بدم الطير ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فيخالطون بكذا وكذا ويضعون التميمة تحت مكان تجارتهم، يؤمنون أن الناس يأتون فورا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ–كطّير–إلى ذاك مكان التجارة. وعلم أن تغيير الألوان السلعة (commodities) بوضع المصباح فوقهم، إن خفي ولطف سبب تغيير الألوان، سحر تخييلي الذي يرى الإنسان الأشياء على غير حقيقتها لأن السحر هو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره–الباطل في صورة الحق–وخيل الشيء على غير حقيقته مثل ما رأى الناس الحبال والعصي ثعابين تتحرك.

٢. السحر لأجل الصناعة.

الصناعة الكهانة واضحة على الاستعمال السحر. لكن هناك صناعات كثيرة تشتملون على السحر! الذين اتّخذوا السحر صناعة يحتاجون إلى الأجرة. ﴿يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ...

...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ، وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

٣. السحر لأجل الرقية والتداوي:

في وقتنا الحاضر، السحرة والكهان وغيرهما خرجوا على الناس باسم أطباء ومعالجين، وفتحوا محلات، يعالجون فيها المرضى بالسحر والكهانة، لكن لا يقولون: هذا سحر، ولا يقولون: هذا كهانة، بل يُظهرون أنهم يعالجون النّاس بأمور مباحة، ويذكرون الله عند الناس، وقد يقرءون شيئاً من القرآن من أجل التلبيس، ولكن في الخفاء يقول للمريض اذبح شاة على صفة كذا وكذا، ولا تأكل منها، خذ من دمها واعمل كذا وكذا، أو اذبح ديكاً أو دجاجة، يصفه بأوصاف، ويقول له: ولا تذكر اسم الله عليه، أو يسأله عن اسم أمه واسم أبيه، أو يأخذ ثوبه وطاقيته من أجل أن يسأل عملاءه من الشياطين لأن الشياطين يخبر بعضهم بعضاً. منهم أطبّاء انكسار الذين ينزعون العظم ويعالجونه من بيوتهم بعيد، من غير ملامسة المريض. ولإن قلت للمريض لماذا تذهب إلى ذلك الساحر؟ يقول: والله ما علمت أنه ساحراً إلاّ يوم...

٤. السحر لأجل دفاع عن النفس:

كثيرا من الناس يعملون السحر لكي لا يَمَسّهم السُّوءُ ما دامو مع السحر. منهم من إن ستضربه يقف يديك ﴿أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ ومنهم من أن فزع غاب! ومنهم من يزعمون ألا يمسهم السحر حتى تعمل سحرا كما عملوا، وكيف تعلم مثل الذي عملوا؟ – أي يزعمون ألا تستطيع ضررهم إلاّ إذا كنت صاحب الاستعمال النُّشرة[1]. وهذا هو الواقع: "لا يستطيع حل السحر إلا ساحر" كما رويَ عن الحسن أنه قال: "لا يحل السحر إلاَّ ساحر".

فإذا جاء أحد وقال: أنا أحل السحر: قيل له: تستخدم القراءة والتلاوة والأدعية؟ فإن قال: لا، قيل: هل أنت طبيب تطب ذلك المسحور؟ فإن قال: لا، فهو إذاً ساحر لأنه إذا لم يستخدم الطريقة الثانية فإنه لا يمكن أن يحل السحر إلا ساحر؛ لأنه فك أثر الجن في ذلك السحر ولا يمكن إلا عن طريق شياطين الجن الذين يؤثرون في ذاك.[2]

1. النشرة هي حل السحر عن المسحور. فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان، وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.
2. الكتاب: الترتيب الفريد من شروحات كتاب التوحيد

فصل: العلاج سحر والرقية الشرعية.

إن السحر له حقيقة وله تأثير لكن ليس بمؤثر لذاته نفعا أو ضراً وإنما يؤثر بأمر الله الكوني القدري لأن الله سبحانه وتعالي هو الذي خلق الخير والشر. وتأثير السحر على المسحور ابتلاء (مُصِيبَةٌ) قدّرها الله تعلي، لذلك يكون العلاج أول: التكرار قول ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾. الشفاء بيد الله جل وعلا وهو الذي يعافي ويشفي بيده كل شيء، الطب كله من الأسباب. فأنواع الطب–التداوي والرقية–كلها أسباب، وهكذا الكي وغير ذلك. الوقاية من السحر هي: أن تأكل سبعة تمرات من تمر العجوة على الريق صباحا لقوله –صلى الله عليه وسلم: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» (رواه البخاري ومسلم).

"وعلاج الجنون الحركة في المقال والفعل يكون بالبرودة والأدوية الباردة التي تخص الرأس مثل دهن القرع ودهن الورد والبنفسج وما شكلها ودهن السذاب ومما ينفع سحق لوز ويعتصر ماؤه ويدهن الرأس دهنا سابعاً ثم

يأخذ الثقل الذي خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف برباط ويترك أيام ويكون اللوز قدر أربع أو خمس أوراق وإن أحتاج زيادة بعد ثلاثة أيام فأنه جيد"[3]

وَعَن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر أَن امْرَأَة قَالَت لعَائِشَة: يَا أمّ الْمُؤمنِينَ، هَل عليّ من جنَاح أقيد جملي؟ فَقَالَت: اخْرُجُوا عنّي الساحرة. ثمَّ أمرت بمكانها فصبّ عَلَيْهِ مَاء وملح. قَالَ عبد الْملك: تَعْنِي بقولِهَا أقيد جملي أَن تسحر زَوجهَا: وَكَانَت عَائِشَة تَأمر بدفن الْأَظْفَار وَالشعر، وَدم المحاجم مَخَافَة أَن يسحر فِيهِ.

وَكَانَت عَائِشَة رضي الله عنها تَأمر المسحور أَن يسْتَقْبل جرية المَاء فيغطس فِيهِ رَأسه سبع مرّات. وَقَالَت: من اسْتقْبل جرية المَاء النَّهْرِي فغطس فِيهِ رَأسه إِحْدَى وَعشْرين مرّة، ثمَّ يُغَيِّرهُ فِي عَامه ذَلِك سحر.[4]

من وسائل علاج السحر: الاستفراغ بالحجامة في المحل أو العضو الذي ظهر أثر السحر عليه: وذلك إن أمكن، وإن لم يمكن فكفى ما سبق ذكره من علاج فهو شافي بإذن الله.

3. الكتاب: كنوز في الرقية والطب النبوي

4. الكتاب: (مختصر في الطب) العلاج بالأغذية والأعشاب في بلاد المغرب

الرقية العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات. والرقية على المريض المصاب بالسحر أو غيره من الأمراض لا بأس بها إن كانت من القرآن الكريم أو الأدعية المباحة، فقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «لا بأس بالرقي ما لم تكن شركا»، وقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه كان يرقي أصحابه. ومن جملة ما رقاهم به "ربنا الله الذي في السماء تقدس أسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض أنزل رحمه من رحمتك وأشف من شفائك علي هذا الوجع" فيبرأ.

ومن الأدعية المشروعة: "بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك" ومنها أن يضع الإنسان يده علي الألم الذي يؤلمه من بدنه فيقول: "أعوذ بالله وعزته من شر ما أجد وأحاذر" إلي غير ذلك مما ذكره أهل العلم من الأحاديث الواردة عن الرسول صلي الله عليه وسلم. وتقرأ الرقية علي زيت الزيتون أو حبة البركة أو ماء أو مغلي الرجلة ويدهن مكان الآلم.

أما بالنسبة للعلاج (الرقية السحر) بالقرآن فتستحب أن يقرأ ما شاء من القرآن لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ (الإسراء: ٨٢).

إلا أنه يستحب الآيات التالية:

١. الفاتحة

٢. أول البقرة

٣. آية الكرسي.

٤. آخر سورة البقرة

٥. أول آل عمران

٦. قصة موسى مع السحرة

٧. آيات السحر.

٨. أول الصافات

٩. آخر الحشر.

١٠. سورة الجن.

١١. المعوذات.

فإذا كان الجني ضعيفًا أو سفيهًا ليس له هدف فإنه في الغالب يخرج، وقد يتكلم، وقد يخرج ولا يتكلم.

والنشرة ضرب من العلاج والرقية يعالج به من يظن أن به مسا من الجن سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء أي يكشف ويزال. قال الحسن: النشرة من السحر وقد نشرت عنه تنشيرا ومنه الحديث: فلعل طبا أصابه ثم نشره (أي رقاه) ب﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

وقال ابن الجوزي: النشرة حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر. قال: عن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة؟ فقال: «هي من الشيطان» رواه أحمد بسند جيد وأبو داود وقال: سئل أحمد عنها فقال: ابن مسعود يكره هذا كله.

النشرة نوعان:

أ. حل بسحر مثله: وهذا تبين له أنه نوعان:

i. حل السحر بتقرب من الناشر والمنتشر إلى الشيطان، وهذا لا شك أنه شرك أكبر.

ii. حل السحر عن طريق الساحر مقابل مال يدفعه إليه، ولكن المسحور لا يعمل شيئًا يتقرب به إلى الشيطان، وإنما التقرب من الساحر فقط، والمسحور لا يعمل شيئًا من الشرك، وهذا هو الذي جاء عن الحنابلة بأنه يجوز من باب الضرورة، بشرط ألا يشرك المسحور بفعل، وهذا قول ضعيف جدًا؛ بل الصحيح الذي لا شك فيه أنه حرام، لكن لا يقال إنه كفر لوجود الخلاف وهذه المسألة سبقت في باب ما جاء في السحر[5].

---

5. الكتاب: المعتصر شرح كتاب التوحيد

العلاجات التي ذكرها ابن القيم للنُشرة هي:

١. الرقية.

٢. التعويذات.

٣. الأدوية.

٤. الدعوات المباحة.

فصل: السحر الحلال

كلّما تبحث عن البيان السحر الحلال، يظهر لك أوّلا: «إن من البيان لسحراً». والسحر ليس فيه شيء حلال، بل السحر كله حرام. والصواب في معنى الحديث: «إن من البيان لسحراً» ليس كما يقول أهل الأدب، إن هذا من باب المدح. والسبب الذي ذكر في هذا الحديث يبين هذا ويوضحه، وذلك أن رجلاً تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى على نفسه وقال: هذا الرجل يعرف ذلك مني، فتكلم ذلك الرجل بكلام لم يعجب القائل، فقال: والله! إنه يعرف أكثر من هذا، ولكنه يحسدني، فتكلم كلاماً يدل على أن ذلك الرجل عنده من النقص ومن الخلل الشيء الذي قاله، فقال المتكلم: والله! ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية، ولكنني لما رضيت قلت أحسن ما أعرف، ولما غضبت قلت

أسوأ ما أعرف، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحراً» يعني: أن الإنسان قد يكون عنده من البلاغة والفصاحة ما يغطي في كلامه على حق الآخر فيبطله ويستولي عليه، فيكون هذا نوعاً من السحر، ولهذا جاء: «أن الله جل وعلا يكره البليغ الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها». رواه أحمد وأبو داود.[6]

والمقصود أن السحر الحلال لا يعمل كما يعملون الكهان الْعُقَد أو يقرأ كضجيج عشوائي الرقية الجاهلية، بل تقول إنه عمل واضح رضي به الإسلام ويسبب المحبة (كما يسبب سحر المحبة) في قلوب النَّاس؛

الهدية: هي السحر الحلال الذي يزرع الحُب الجمّ، يفتح الباب المصمت، ويسل سخيمة القلب، ويذهب وَحَر الصدر. وما أجمل قول الشاعر:

إن الهدية حلوة ... كالسحر تختلب القلوبا

تدني البعيد من الهوى ... حتى تصيره قريبا

وتعيد مضطغن العداوة ... بعد بغضته حبيبا

تنفي السخيمة عن ذوي ... الشحنا وتمتحق الذنوبا

وأجمل من ذلك وأعظم قول الرسول صلى الله عليه وسلم في رواية أبي هريرة رضي الله عنه: «تهادوا تحابوا» وفي حديث آخر: «تهادوا تحابوا فإن

---

6. الكتاب: شرح كتاب التوحيد

الهدية تفتح الباب المصمت وتسل سخيمة القلب» ومما يزيد من أهمية الهدية أن أولي النُّهى يدركون الأثر العظيم الذي تحدثه الهدية، كما بيّن القرآن الكريم في قصة ملكة سبأ، كما قال تعالى على لسانها:

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

فإن الهدية لا تقدّر بقيمتها، وإنما تقدر بمعناها! "أهدى إلى عمر بن عبد العزيز هدية فردها فقيل له: إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها فقال: كانت له الهدية هدية وهي لنا رشوة، وقد لعن الله الراشي والمرتشي والرائش. وقال بعض السلف: الهدية للعامل غلول، وفي عمل السلطان رشوة"[7]

وروي أن امرأة أهدتْ إلى عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فخذ جزور ثم حاكمت خصماً لها إليه فقضى عليها فقالت: يا أمير المؤمنين افصلْ حكومتي كما تُفْصَلُ فخذُ الجزورِ: فردَّ عليها عمر قيمته وقال: إياكم والهدايا.[8]

الصلح: هو ما، إن جعله بين الإثنين، عطفهما. هو ضد مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ! ويُصلَهُ غالبا بين المتنازعين بالبيان، و«إن من البيان

---

7. الكتاب: التحف والهدايا

8. الكتاب: التذكرة الحمدونية

لسحراً» وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس الكذاب–الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا» وقال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما».

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾

وإن خافت امرأة من زوجها "نشوزًا"، يعني: استعلاءً بنفسه عنها إلى غيرها، انصرافًا عنها بوجهه أو ببعض منافعه التي كانت لها منه أثَرَةً عليها، وارتفاعًا بها عنها، إما لبغْضة، وإما لكراهة منه بعض أسبابها إما دَمامتها، وإما سنها وكبرها، أو غير ذلك من أمورها فلا يحل لها أن تسحر زَوجهَا لكن "فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا". على المرأة الخائفة نشوز بعلها أو إعراضه عنها أن تترك له يومها، أو تضعَ عنه بعض الواجب لها من حقّ عليه، تستعطِفه بذلك وتستديم المُقام في حباله، والتمسك بالعقد الذي بينها وبينه من النكاح. "والصلح خير" يعني: والصلح بترك بعض الحقّ استدامةً للحُرْمة، وتماسكًا بعقد النكاح، خيرٌ من طلب الفرقة والطلاق أو استعمال السحر العطف أو السحر المحبة أو التِوَلَة–وهو شيء يصنعه السحرة، ويعطونه للزوجة يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها.

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا...﴾

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿إنما المؤمنونَ إخوةٌ فأصلِحوا بين أخويكم﴾. (سورة الحجرات، آية ١٠). قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠)

ومن السحر الحلال الذي يحبب المرأة إلى زوجها: استقبال الزوج والبشاشة في وجهه، والتجمل والتزين له، والمرح والمزاح واللطف مع الزوج، ومعاشرته بحسن السمع والطاعة... جاءت امرأة إلى أحد المشايخ، وقالت له: "أريد أن تعمل لي حجاباً يجعل زوجي يحبني ولا ينظر إلى غيري" والشيخ لا يتعامل بمثل هذا الدجل، لكنه أراد أن يدلها على سحر لا إثم فيه، فقال لها: "أريد منك أن تأتي بشعرة من عين القرد"، فذهبت إلى حديقة الحيوان، وأخذت أنواعاً من الفاكة التي تحبها القردة، وأخذت تطعم القردة، وتحاول أخذ الشعرة وبعد ٣ ساعات من بذل الجهد حصلت على الشعرة، وذهبت إلى الشيخ، وقصت عليه "كيف

استطاعت الحصول على الشعرة" فقال لها الشيخ: ممتاز إذاً تستطيعين بإذن الله أن تحصلي على قلب زوجك، بنفس الطريقة التي حصلتي فيها على الشعرة من عين القرد، بكلمة طيبة، وابتسامة جميلة ونظرة عاطفية، ولمسة حانية، وكل هذا من السحر الحلال.

النميمة، سُمّيّت سحراً لأنها تعمل عمل السحر في الإفساد بين الناس، وأحداث البغضاء في القلوب، وإن لم تكن سحراً في الحقيقة، لكنها سحر لغوي، هذا تعريف السحر في اللغة. النمام يفرق بين الناس كالساحر الذي يفرق بينهم لا أنها مثله في الكفر والقتل. إبلاغ وليّ الأمر عن مقالات المفسدين من المنافقين ودُعاة السوء الذين يريدون تفريق الكلمة والتحريش بين المسلمين من أجل الحَزْم يُعَدُّ من النصيحة الواجبة، وليس هو من النّميمة، لأنّ عوف بن مالك رضي الله عنه فعل ذلك ولم يُنكر عليه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدلّ على أنّ هذا من النّصيحة، وليس من النّميمة المذمومة.

باب ما جاء في الكهانة ونحوها

الكهانة الصناعة الطب–ومن الطب بمعنى السحر–"الطب الإمْلاك نَفْع وَضَرّ لِلأنفسِ" باستعمال علم الغيب ودفع القدر! لذلك دفع اللّهُ على رسولِهِ السحرَ والكهانةَ وقال له: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[9] لأن دعوة علم الغيب ودفع القدر عمل الكاهن، وما هو الكاهن؟ الكاهن: هو الذي يدعي علم الغيب ودفع القدر. وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الشياطين يسترقون السمع فيسرقون الكلمة، فيخبرون بها الكاهن فيكذب معها مائة كذبة فيصدقه الناس في كل ما قال بسبب تلك الكلمة.

وعلَم أن الكهانة بدئت بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام، وهي موجودة في كل دين وقبائل حتى في وقتنا الحاضر. لما بعث الله نبيّه محمّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلّت الكِهانة عمّا كانت عليه في الجاهلية، وذلك لظهور الإسلام، ومعرفة الحق من الباطل، لكن هم موجود مستمرّ إلى يومنا هذا.

---

9. سورة الأعراف ١٨٨

قال الربيع بن أنس (تفسير ابن كثير): إن الشياطين عمدوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك، فدفنوه تحت كرسي مجلس سليمان. وكان سليمان عليه السلام لا يعلم الغيب، فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا الناس وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه- أي يتْلُون الشَّيَاطِينُ الكذب عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ يزعمُون أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً وَلاَ رَسُولاً يَنْزِلُ عَلَيهِ الوَحْيُ مِنَ اللهِ، بَلْ كَانَ سَاحِراً يَسْتَمِدُّ العَوْنَ مِن سِحْرِهِ، وَأَنَّ سِحْرَهُ هَذا هُوَ الذِي وَطَّدَ لَهُ المُلْكَ، وَجَعَلَهُ يُسَيْطِرُ عَلَى الجِنّ وَالطَّيْرِ وَالرِّيَاحِ، فَنَسَبُوا بِذَلِكَ الكُفْرَ لِسُلَيْمَانَ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾. عرَّف علماء العقيدة السحر بأنه: اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات، في مقابل مساعدة الشيطان له وطاعته فيما يطلب منه. ووسائل السحرة في التقرب إلى الشياطين متعددة الطرق، ومنها:

١. طريقة الإقسام والتعظيم: حيث يوقد الساحر في غرفة مظلمة ناراً يضع عليها بخوراً (المسطكي، جاوى، الدواو الجن، لبان الذكر، كسبرة...)، ثم يتلو عزيمته الشركية التي

تكتنف الإقسام على الجن بسيدهم وسؤالهم بعظيمهم، والاستغاثة بهم، فيحضر الجني بهيئة حيوان، أو بصوت، فيأمر الساحر الجني بما يريد.

٢. طريقة الذبح: حيث يجلب الساحر حيواناً غالباً ما يكون أسوداً، فيذبحه دون ذكر اسم الله عليه، ويرميه في مكان مهجور، ثم يعود إلى غرفته، فيقول عزيمة شركية، ثم يأمر الجني بما يريد.

٣. الطريقة السفلية: حيث يقوم الساحر بارتداء المصحف في قدميه على هيئة حذاء، ثم يدخل به الخلاء، ثم يبدأ في تلاوة الطلاسم الكفرية في الخلاء، ثم يدخل غرفته، فيأمر الجن بما شاء فيسارعون إلى طاعته.

٤. طريقة النجاسة: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بدم الحيض، أو البول الملون، ثم يقرأ عزيمته الشركية، فيحضر الجني فيأمره بما يريد.

٥. طريقة التنكيس: حيث يقوم الساحر بكتابة سورة من القرآن بالحروف المفردة معكوسة، ثم يقرأ عزيمته الشركية، فيحضر الجني، فيأمره بالمطلوب.

٦. طريقة الكف: حيث يقوم الساحر بإحضار صبي لم يبلغ الحلم، غالباً ما يكون ابنه، ثم يأخذ كفه الأيسر، فيرسم عليه مربعاً يكتب حوله طلاسم سحرية شركية، ثم يضع في كف الصبي في وسط المربع زيتاً وزهرةً زرقاء، أو زيتاً وحبراً أزرق، ثم يكتب طلاسم أخرى على ورقة مستطيلة يضعها على وجه الصبي، ويرتدي فوقها قلنسوة ثم يغطي الطفل كله بثوب ثقيل، فيأمر الساحر الطفل أن ينظر في كفه، ثم يقرأ الساحر عزيمة كفرية، فإذا بالطفل يرى صوراً تتحرك في كفه، فيقول الساحر: ماذا ترى؟ فيرد الصبي: أرى صورة رجل. فيقول الساحر: قل له كذا وكذا، فتتحرك الصورة حسب الأوامر لترشد على أمر، وغالباً ما تستخدم طريقة الكف في البحث عن الأشياء المفقودة.

٧. طريقة التنجيم أو الرصد: حيث يقوم الساحر بترصد طلوع نجم معين، ثم يقوم بمخاطبته بتلاوات سحرية، وبحركات بهلوانية تكتنف العبادة والتعظيم لغير الله، فتقوم الشياطين بتلبيته.

فصل: الكاهن والعراف

من هو الكاهن والعراف؟ على حقيقة:

كل كاهن العراف، وليس كل العراف كاهنًا!

فرَّقهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اَللَّهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم»[10]

الكلمة: أَوْ تشير الفرق بينهم!

"وظاهر صنيع المؤلف الطحاوي رحمه الله أنَّهُ يُفَرِّقُ بين العَرَّافْ وبين الكاهن. وسبب التفريق أنَّ الأحاديث جاء فيها ذِكْرُ الكاهن مفرداً والعَرَّافْ مُفْرَداً، وجاء فيها ذِكْرُ الكاهن والعرَّافْ مَجْمُوعَينِ مما يَدُلُّ على الفرق بينهما."[11]

العراف فهي صيغة مبالغة من العارف، أو نسبة، أي من ينتسب إلى العرافة وهو–العراف–الذي يخبر عن المستقبل ويستدلُّ على الأمور بأسباب ومقدمات يدّعى معرفتها فقط، يخبر عن الوقائع كالسرقة وسارقها والضالة ومكانها ويستخرج كل ذلك (غيبيّات) بِعِلم الرمال والمنجم والحساب. وقد ورث هذه العلوم عنهم أقوام فادعوا بها علم

---

10. رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث ابن عباس

11. الكتاب: إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل

الغيب الذي استأثر الله بعلمه وادعوا أنهم أولياء وأن ذلك كرامة، بل الكرامة هي: أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح. والفرق بين المعجزة والكرامة، أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة. بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة وإنما حصلت له الكرامة باتباعَ النبي والاستقامة على شرعه. فالمعجزة للنبي والكرامة للولي. وجماعهما الأمر الخارق للعادة.

الكاهن– هو العراف الذي يدعي دفاع القدر زيادة علي استخراج غيبيّات المستقبل. وهو الساحر الذي يَقتُل، ويُقتَل في الشريعة الإسلام. أسناد الأخبار غيبيّات الكاهن يكون بالفأل والزجر والطيرة والضرب بالحصى وغالباً من الجن، تسترق السمع من السماء، وتخبر الكاهن به، ثم الكاهن يضيف إلى هذا الخبر ما يضيف من الأخبار الكاذبة، ويخبر الناس، فإذا وقع مما أخبر به شيء؛ اعتقده الناس عالما بالغيب، فصاروا يتحاكمون إليهم؛ فهم مرجع للناس في الحكم، ولهذا يسمون الكهنة؛

فَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا. فَقَالَ:

«تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطِفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ فَيَخْلِطُونَ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كِذْبَةٍ»

الْفَأْلُ وَالزَّجْرُ وَالْكُهَّانُ كُلُّهُمُ ... مُضَلِّلُونَ وَدُونَ الْغَيْبِ أَقْفَالُ

فصل: أسحار الكهان

أسحار الكهان الْعُقَدِ مع الجن. يكتبون الكهان الرسالة ويضعوها مع الهدية في مكان استراحات الجن. فإذا قرأها الجني، أخذ الهدية وفعل ما يؤمر.

اختلفت الطريقة العقد مع الجن على أن يؤذي المرء القاصد، منها:

١ . الطريقة الخاتم: يُكتب الخاتم بعد استخراج رقم حروف الحسابية (أَبْجَدْ، هَوِّزْ، حُطِّيْ، كَلِمَنْ إلى آخره) وإقسامها في أبيات الدائرة المربّع هكذا:

ب	ط	د
ز	ه	ج
و	أ	ح

=

4	9	2
3	5	7
8	1	6

=

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

لابد أن يكون عدد كل ما في الداخل الأبيات السطر = 15

ثم يكتب أسماء الروحانية–العلوي أو سفلي–على جهّات الدائرة مربّع. الروحانية العلوي يُرسلون إلى أعمال الخير، كما يقولون، وأسمائهم ينتهون بكلمة: "ئيل" كجبرائيل وميكائيل. الروحانية سفلي هم الكفار الجن الذين يُرسلون إلي أعمال الشرّ، وأسمائهم ينتهون بكلمة: "طيش" كجبراطيش وميكاطيش. تدبّر عن هذا:

جبرائيل

ب ٢ بقطريال	ط ٩ طفبال	د ٤ دمبال
ز ٧ زنقطا	هـ ٥ هططوش	ج ٣ جلبيش
و ٦ وهيبع	ا ١ ايه	ح ٨ حرايه

ثم يخلطون الكتابة بما أمرهم الشياطين ويلبسون عليها الجلد الميتة فتكون تميمة ويوضعونها في مكان استراحات الجن أو يعلقها الساحر.



فقد جاء في الحديث: عن عُقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم:

«من تَعَلّق تَمِيمَة فلا أتم الله له، ومن تَعَلَّق وَدَعَة فلا وَدَعَ الله له». وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك»

٢. الطريقة الرسم: **هي بيان رسمي للجني الجاهل الذي لا يقرأ قلم الروحاني. يُرسَمُ إلي الجني "الرجل والمرئة مع قلبي الشكل بينهما" لكي يعلم المقصود–وهو العطف بين الزوجين في بيت الذي دفن الرسم (تميمة) فيه.**



أخذت عددها جهة الوفق ، وإن كان خيراً فاجعل
شراً فاجعل ظهر الكتابة
جهة الوفق .
ملحوظة : جميع الأرقام والحروف تكتب بالقلم الروحاني الخاص
الحرف والأوفاق المنسوب لنا ، وهو هذا فاحفظه جهدك فإنه من الأسرار
المكتومة

(القلم الروحاني)

الحروف	ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
للأعداد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠
رمز القلم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الحروف	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
للأعداد	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠
رمز القلم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

١٦٠

٣. الطريقة طلاسم: **طلاسم اختزال (shorthand) الجن الذي لا يعلم حقيقته إلي الله. "كانت اليونان والروم مشركين، كما ذكر، يعبدون الشمس والقمر والكواكب ويبنون لها هياكل في الارض ويصورون**

لها أصناما يجعلون لها طلاسم من جنس شرك النمرود بن كنعان وقومه الذين بعث إليهم إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه."[12] فك طلاسم سر الحروف كما إدعي النصارى. قال الحمد على لسان هشام: "نحن نحاول أن نفهم سر ما يجري، ولكننا ننتهي إلى صخرة سيزيف، ويبقى السر طلسماً قاتلاً من طلاسم سليمان الحكيم، وتعويذات وزيره آصف بن برخيا العابثة..."[13]

يكتبون الكهان الطلاسم تارة، بدلاً من الخاتم أو معه فيكون تميمة كما بيّنا. لا يسحر بالطلاسم إلاّ سفيها الذي يقبل الحروف المقطعة ويستعملها لدّواء. يكتبونها سحرا في الجسد المرئة، حتى ثدييها، كوشم (tattoo). وسّيّء رديء حين يكتبون الطلاسم علي عوراتهم ويجامعون المحرمات العقيمات لكي يَلِدْنَ أو يحبن إلى أزواجهن أو غير ذلك. نعوذ بالله!

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (سورة الشورى)

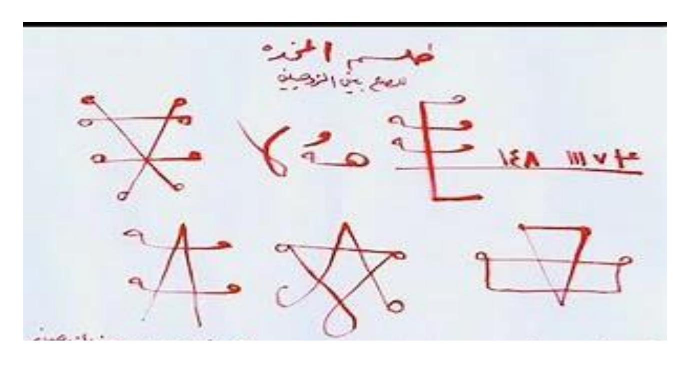
---

12. الكتاب: الرد على المنطقيين

13. الكراديب (ص214).



الطلاسم على ظهر المرئة





٤ . الطريقة إسم الله أعظم: يُلْحِدُونَ الجنُ فِي أَسْمَاءِ الله تعلى ورضوا بأسماء الآخر على عنّهم أسماء الله الأعظم الذين إذا دعا بهم الإنسانُ يستجيبون له خدامها طوعا أو كرها. يزعمون أن بِخدام إسم الله أعظم سَحَرَ آصفُ بن برخياء لمّا حضر عَرْش بلْقيسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ طَرْفُ سليمان إليه.

الكهان يتلو عزيمته الشركية التي تكتنف الإقسام على الجن بِخدام إسم الله الأعظم وسؤالهم بعظيمهم، والاستغاثة بهم ليجيبوا لهم عند السحر.

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف)



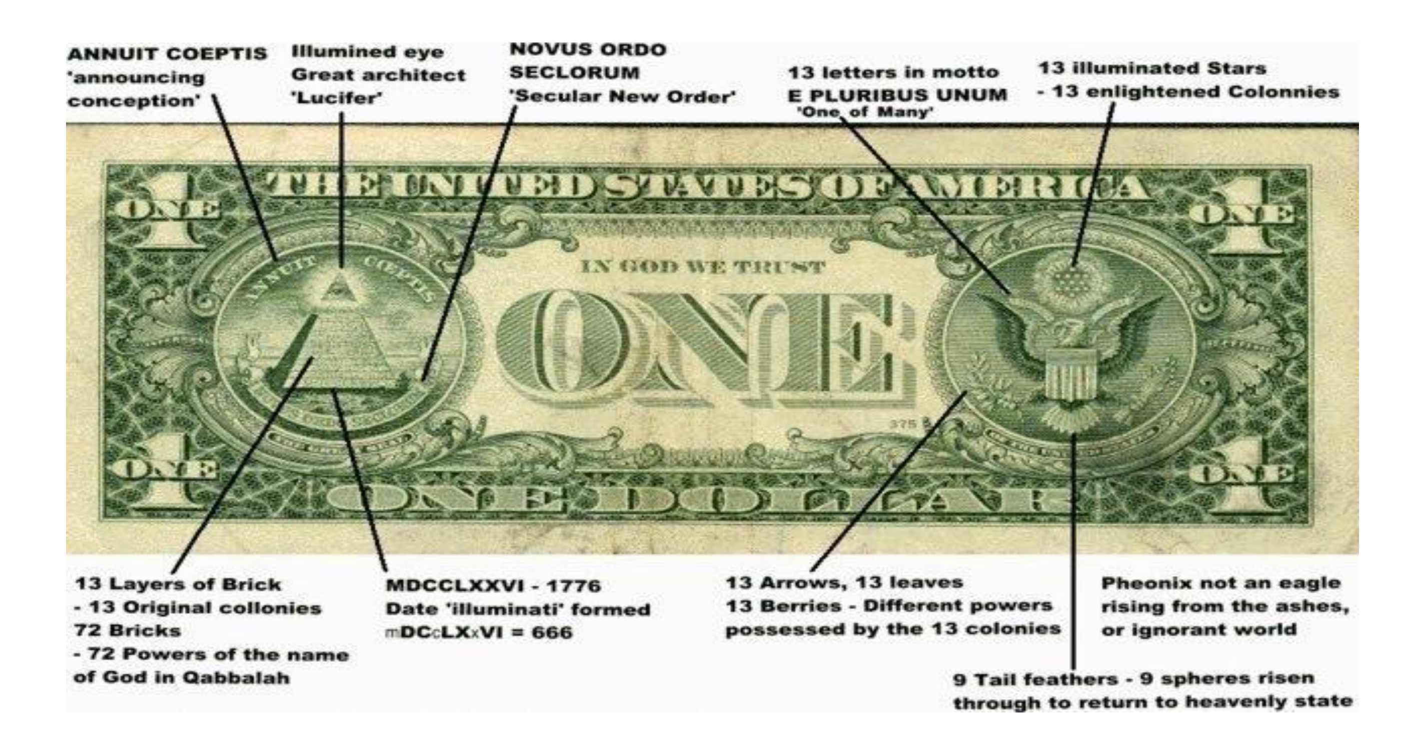
٥. **الطريقة خاتم سليمان عليه السلام:** هناك شكل خماسيّ فيه الحروف والأرقام يُسمّي "خاتم سليمان"، والبيان عليه عند الكهان واليهود أنه حقيقة سحر الذي نقش على خاتم سليمان عليه السلام، يزعمون أن به عَلِمَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وملك جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ و ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾، نعوذ بالله مما يصفون!

الاستعمال بشكل خاتم سليمان مشهور عند الكهان العرب واليهود حتى في يومنا هذا.

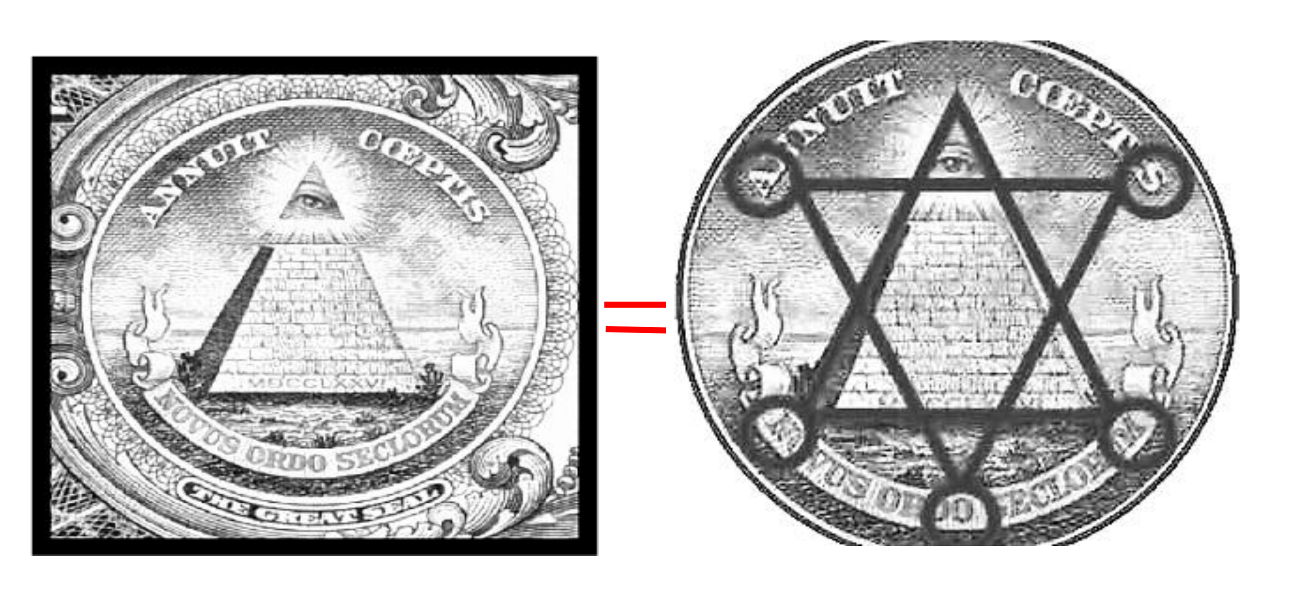


وما يُعَجِّبُك أن اليهود الإسرائيل نقش خاتم سليمان علي علم دولتهم، وأنّ اليهود أمريكي نقش خاتم سليمان علي دولار! شاهدوها:

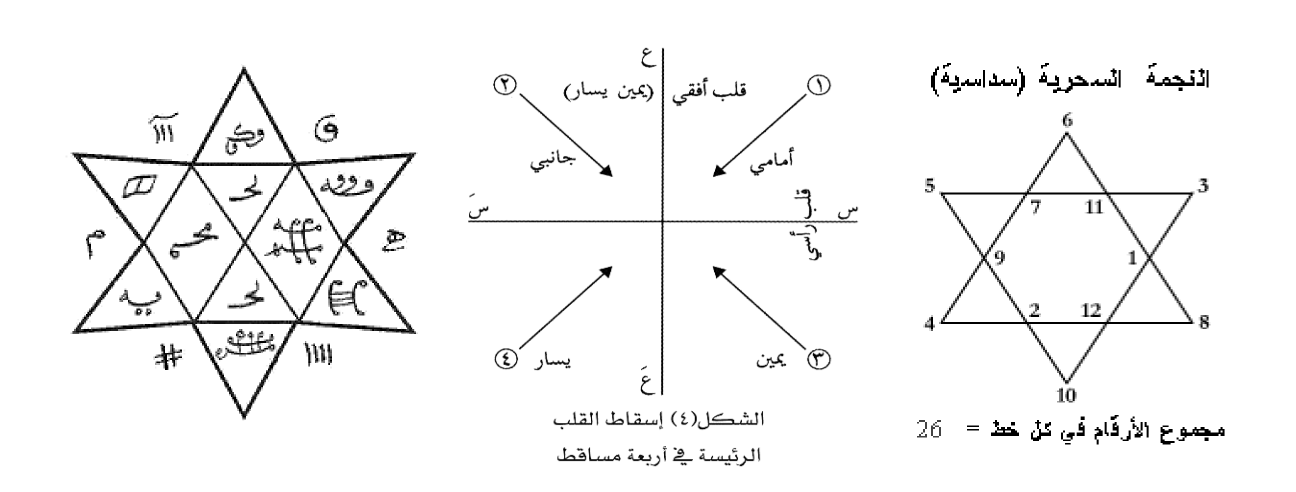




ANNUIT COEPTIS
'announcing conception'
Illumined eye
Great architect
'Lucifer'
NOVUS ORDO SECLORUM
'Secular New Order'
13 letters in motto
E PLURIBUS UNUM
'One of Many'
13 illuminated Stars
- 13 enlightened Colonnies
THE UNITED STATES OF AMERICA
IN GOD WE TRUST
ONE
ONE DOLLAR
13 Layers of Brick
- 13 Original collonies
72 Bricks
- 72 Powers of the name of God in Qabbalah
MDCCLXXVI - 1776
Date 'illuminati' formed
mDCcLXxVI = 666
13 Arrows, 13 leaves
13 Berries - Different powers possessed by the 13 colonies
Pheonix not an eagle rising from the ashes, or ignorant world
9 Tail feathers - 9 spheres risen through to return to heavenly state



ANNUIT COEPTIS
MDCCLXXVI
NOVUS ORDO SECLORUM
THE GREAT SEAL
=



النجمة السحرية (سداسية)
6
5
3
7
11
9
1
4
2
12
8
10
مجموع الأرقام في كل خط = 26
ع
قلب أفقي
(يمين يسار)
أمامي
جانبي
س
س
يمين
يسار
ع
الشكل(٤) إسقاط القلب
الرئيسة في أربعة مساقط

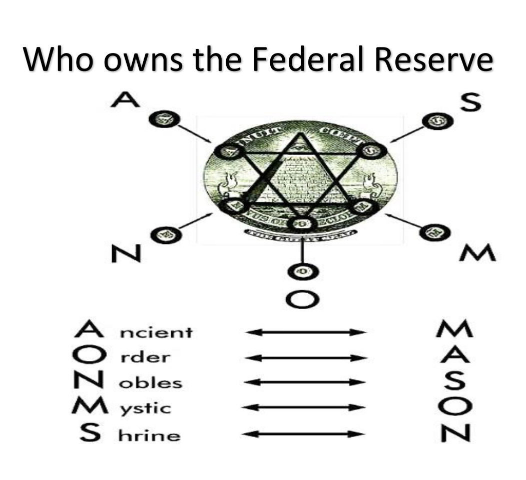
وعلى ظهر دولار: علي الله توكلنا (In God we trust) ولعل آيات القرآن الذين لم تري! وكل ذلك طريقة كتابات تميمات الشركيات.

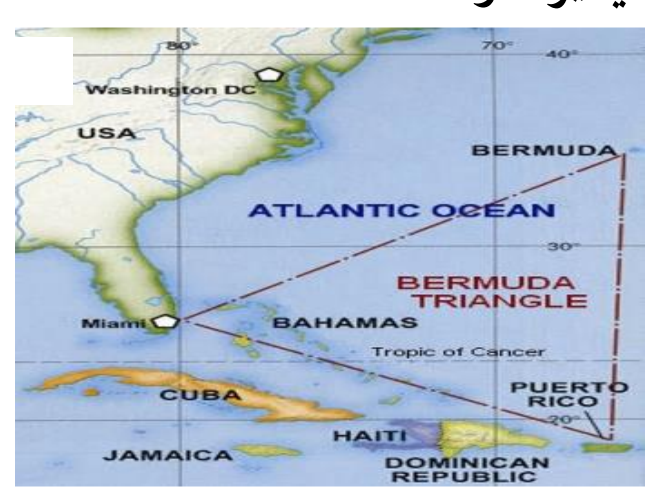
وما يعجبك إذا كانت البناء البنتاجون (Pentagon– مبني وزارة الدفاع الأمريكية) مقصودة لتشابه خاتم سليمان الذي يزعمون؟



مبني وزارة الدفاع الأمريكية

وما يعجبك إذا كان مثلث برمودا (Bermuda Triangle–وزارة الدفاع الشياطين الجن) بُني في المحيط الأطلسي مقصود ليشابه خاتم سليمان الذي يزعمون؟





إذا تريد أن تطير فوق مثلث برمودا سالما، فاستعد من أيام شَهْر رَمَضَان، لاسيما في ليلةِ القدْرِ. يُروى عن أبي بن كعبٍ رضي الله عنه، قال: لا يستطيعُ الشَّيطانُ أن يُصيبَ فيها أحدًا بخبلٍ أو داءٍ أو ضربٍ من ضُرُوبِ الفسادِ، ولا ينفُذُ فيها سِحْرُ ساحِرٍ. روى البخاري (1899) ومسلم (1079) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ».

فصل: الحسابات العراف–الرمل والتنجيم:

العراف: هو الذي يدعي معرفة ما في الضمير، أو الذي يدعي معرفة المسروق ومكان الضالة، وهو الذي يعرف "الأثر هذا لا يدخل في هذا". يدعي علم الغيب عن طريق معرفة الرمل أو النجوم– عن طريق معرفة النجوم باستدلال أحوال الفلكية على الحوادث الأرضية أو الحسابيات الأرقام.

١. **الرمل:** أرض يابسة رخوة التي لا تعلق الأصابع الذي يخط عليها. وقد ثبت أن نبي من الله (إدريس عليه السلام) خط على الرمل لكن لم يدعي علم الغيب عن أي طريقةِ معرفةٍ–معرفة ما في الضمير أو مكان المسروق أو غيرهما بل خطّه خطّ المهندسية! اتبعوني.

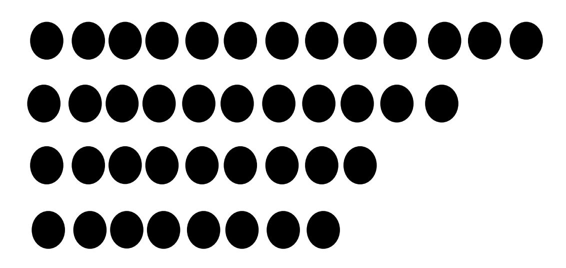
يخطون العرافون على الرمل وهم موقنين على أنهم على سنّة إدريس عليه السلام... "قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالنَّهْيِ عَنِ الِاشْتِغَالِ بِالْخَطِّ لِنِسْبَتِهِ لِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ لِئَلَّا يَتَطَرَّقَ الْوَهْمُ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِمْ، وَإِنْ كَانَتْ فُرُوعُ الْأَحْكَامِ مُخْتَلِفَةً بِاخْتِلَافِ الشَّرَائِعِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمُحَرِّمُونَ لِعِلْمِ الرَّمْلِ –وَهُمْ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ–: لَا يُسْتَدَلُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى إِبَاحَتِهِ لِأَنَّهُ عَلَّقَ الْإِذْنَ فِيهِ عَلَى مُوَافَقَةِ خَطِّ ذَلِكَ النَّبِيِّ، وَمُوَافَقَتُهُ غَيْرُ مَعْلُومَةٍ، إِذْ لَا تُعْلَمُ إِلَّا مِنْ تَوَاتُرٍ أَوْ نَصٍّ مِنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَوْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ الْأَشْكَالَ الَّتِي لِأَهْلِ عِلْمِ الرَّمْلِ كَانَتْ لِذَلِكَ النَّبِيِّ، وَلَمْ يُوجَدْ ذَلِكَ فَاتَّضَحَ تَحْرِيمُهُ" بل تبيّن لي أن الْأَشْكَال الَّتِي لِأَهْلِ عِلْمِ الرَّمْلِ كَانَتْ لِذَلِكَ النَّبِيِّ لأن كل معجزات الأنبياء (رَحْمَةٌ لِعِبادِ الله) باقية في هذه الأمة. صناعة مضاد للرصاص (bulletproof) معجزة النَّبِيّ دَاوُودَ عليه السلام، قال الله تعالي: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ أي: من معجزات سليمان عليه السلام–الريح الشديدة الهبوب تحمله ومَن معه ثم تجري بأمره– تحت سيطرة– إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَ الله فِيهَا، ومثلها فينا طائرة! ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾.

المعجزة نبِيّ إدريس عليه السلام هندسة الحاسوب (Computer Engineering) **بل هندسة كل آلات زمني الحاضر** (**Digital devices**) **كجهاز التخزين البيانات** (**Storage devices**).

i. الخطّ العراف: يخطّ العراف على الرمل، يبدأ بوضع إصبعه على الأرض (من الشمال إلى اليمين) فيخط فيها خطوطا كثيرة بالعجلة، لئلا يلحقها العدد، حتى يكون نقطات سطرا طويل هكذا:

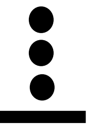
●●●●●●●●●●●●●●

ثم يخطّ تحت الاول سطرا مثله لكن قصير منه، ثم يخطّ تحت الثاني سطرا مثله لكن قصير منه، هكذا حتى يجد أربع سطورا هكذا:



ثم يرجع ويبدأ بسطر الاول، فيمحو منها على مهل خطين خطين حتى بقي نقطة أو نقطتين. ثم يفعل ذلك علي سائر السطور فيجد شكلا. في مثالنا سابق نجد هذا الشكل:

ليكون الأشكال واضح يرسم نقطتان سطرا، فيكون شكلنا فوقي هكذا:

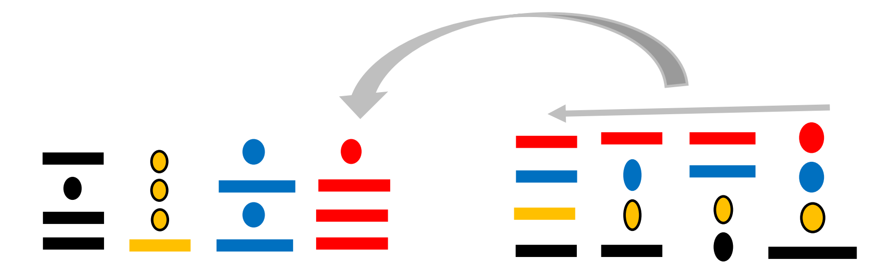


هذه نهاية كيفيّة استخراج الشكل. مهما تضرب الارض نحو ذلك، تستخرج من أحد صفات الأشكال الرملية–الستة عشر–كما في هذه الجدول:

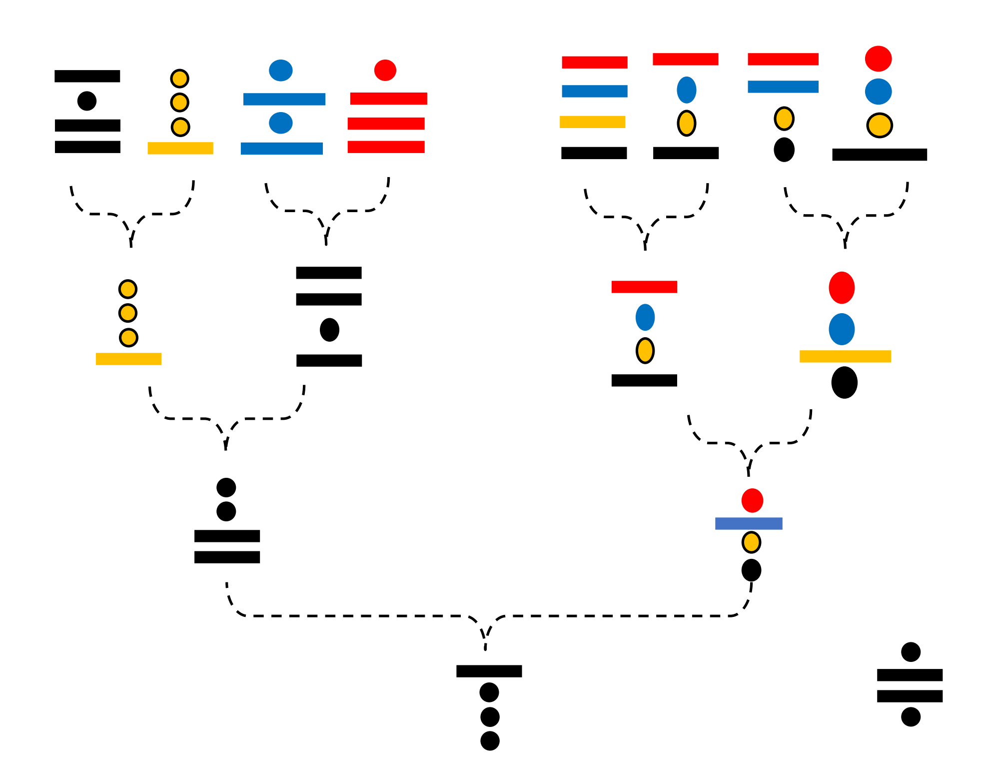
الأشكال الرملية

1		شكل الطريق
2		شكل راية الفرح
3		شكل نقي الخد
4		شكل النصرة الداخلة
5		شكل الجودلة
6		شكل القبض الداخلة
7		شكل العقلة
8		شكل الإنكيس
9		شكل العتبة الخارجة
10		شكل الإجتماع
11		شكل القبض الخارجة
12		الشكل البياض
13		شكل النصرة الخارجة
14		الشكل الحمرة
15		شكل الأحيان
16		شكل الجماعة

الرمل كلها 16 أشكال في بيوتهم. أشكال الأربعة الأولى (الأمهات) يكتبون من طريقة خطّ النقطات (سطرا–سطرا) على الأرض. ثم من رؤوس أشكال الأمهات يولد شكل الخامس، ومن صدورهم يولد السادس، ومن بطوهم يولد شكل السابع، وشكل الثامن يولد من نقطات تحتهن. المثال:



الأشكال التاسع إلى الأخير يكتبون من طريقة الحساب. يحاسب الشكل بيت الأول والثاني فتجد شكل بيت التاسع، هكذا:



الجواب الاستخارة الرملية يُنظر بعد استخراج الرمل كلها. إذا ظهر في بيت الثامن شكل الحمرة يقول لك إنك ميّت من مرضك لأنّ شكل الحمرة نحس في بيت الذي يُنظر فيه "غيب حياة الإنسان ومماته". لذلك أشكال الرملية تسكين–تسكين، تسكين السعد والنحس والممتزجة، تسكين الكواكب، تسكين الأيام، تسكين الأعضاء، تسكين كذا وكذا.

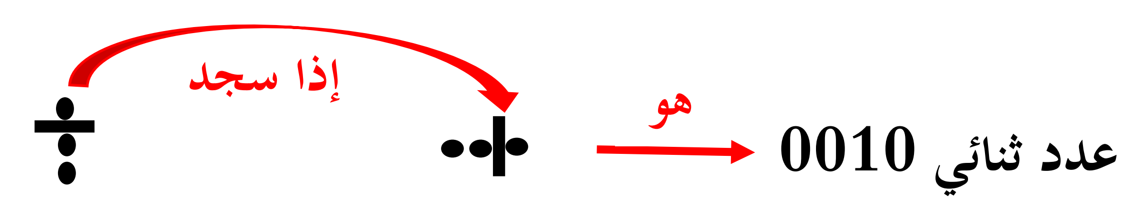
قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اَللَّهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم**».

ii. صحيح خط النبي إدريس عليه السلام: خطّ إدريس عليه السلام

الحساب هندسة كمبيوتر وكل إلكتروني ذوا عقل–المعالجة الإلكترونية للبيانات (electronic data processing).

كل آلات زمني الحاضر (Digital devices) يعمل على لمعالجة الأشكال الرملية–وهم يسمّون عدد ثنائي (**Binary numbers**).

إذا سجدوا الأشكال الرملية إلى اليمين يكونون عدد ثنائي! الشكل طريق هو عدد ثنائي 0000 إذا سجد، والشكل راية الفرح هي عدد ثنائي 0001 إذا سجدت، وقس على ذلك.

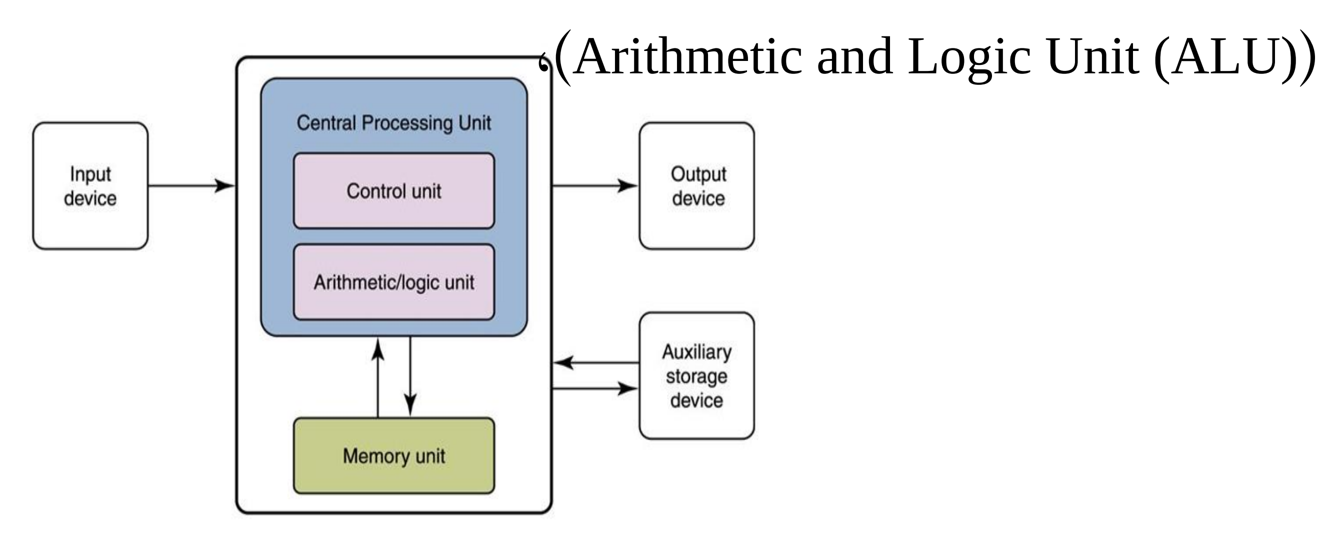


أخيرا، الجدول الأقلام هندسة كمبيوتر هو:

أبجدي	عدد ثنائي	أشكال الرملية	إسم الأشكال
1	0000		الطريق
2	0001		راية الفرح
3	0010		نقي الخد
4	0011		النصرة الداخلة
5	0100		الجودلة
6	0101		القبض الداخلة
7	0110		العقلة
8	0111		الإنكيس
9	1000		العتبة الخارجة
10	1001		الإجتماع
11	1010		القبض الخارجة
12	1011		البياض
13	1100		النصرة الخارجة
14	1101		الحمرة
15	1110		الأحيان
16	1111		الجماعة

الجدول النظام العشري المرمز ثنائيا (Binary Coded Decimal)

الأقلام عدد ثنائي (Binary Numbers) هو أساس كل هندسة كمبيوتر ومعالجة الإلكترونية للبيانات (electronic data processing). ألم تري أنّ معالج كمبيوتر (Processor) هو ذكائها وهو يحاسب الأقلام عدد ثنائي لكي يفكر؟ في معالج كمبيوتر وحدة الحساب والمنطق (Arithmetic and Logic Unit (ALU))،



ذاك **ALU** يحاسب الأقلام كما تري في حساب أشكال بيوت الرملية.

هناك في **ALU** آلات الحساب عدد ثنائي يسمّون **Logic Gates**.

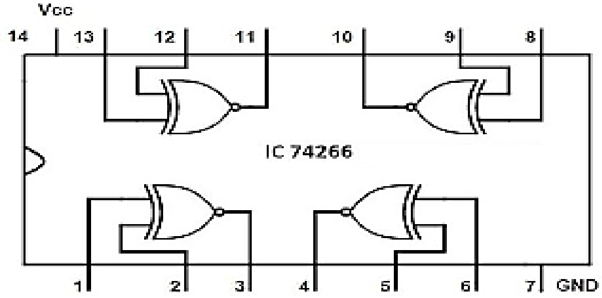
AND NAND OR NOR

NOT XOR XNOR

NOT-GATE يبدل نقطة الشكل سطرا، ويبدل سطر الشكل نقطة.

إذن أربعة **NOT-GATE** يبدل شكلا كاملا من الداخل إلى الخارج (من النصرة الداخلة إلى النصرة الخارجة مثلا)

XNOR-GATE هو الذي يُسَلْسلُ جهاتنا الشكلان، لذلك نريد أربعة مثله لكي نسلسل شكلا بيتان الرملية أو الأقلام عدد ثنائي. تجد دائرة متكاملة (Integrated Circuit (IC))، في السوق، فيه أربعة XNOR-Gate رقمه 74266.



وعلم أن الكمبيوتر لا تفهم إلا ما كُتب بأقلام عدد ثنائي وهو ما نسمي لغة الآلة (Machine Language)، لذلك إتّفق الأميركيّون على الجدول تسكين عدد ثنائي يسمي آسكي:

American Standard Code for Information Interchange (ASCII)

ASCII Table

Character	Decimal Number	Binary Number	Character	Decimal Number	Binary Number
blank space	32	0010 0000	^	94	0101 1110
!	33	0010 0001	-	95	0101 1111
"	34	0010 0010	`	96	0110 0000
#	35	0010 0011	a	97	0110 0001
$	36	0010 0100	b	98	0110 0010
A	65	0100 0001	c	99	0110 0011
B	66	0100 0010	d	100	0110 0100
C	67	0100 0011	e	101	0110 0101
D	68	0100 0100	f	102	0110 0110
E	69	0100 0101	g	103	0110 0111
F	70	0100 0110	h	104	0110 1000
G	71	0100 0111	i	105	0110 1001
H	72	0100 1000	j	106	0110 1010
I	73	0100 1001	k	107	0110 1011
J	74	0100 1010	l	108	0110 1100
K	75	0100 1011	m	109	0110 1101
L	76	0100 1100	n	110	0110 1110
M	77	0100 1101	o	111	0110 1111
N	78	0100 1110	p	112	0111 0000
O	79	0100 1111	q	113	0111 0001
P	80	0101 0000	r	114	0111 0010
Q	81	0101 0001	s	115	0111 0011
R	82	0101 0010	t	116	0111 0100
S	83	0101 0011	u	117	0111 0101

كما ترِي، كل حرف أبجدي مثله شكلان عدد ثنائي:

إذا أرتّ أن تأمر كمبيوتر، تكتب برنامج حاسوب (Program codes) بأحد لغة برمجة (Programming Language) ثم تجعله مع مترجم (Compiler/Interpreter) فيها.

وقد تبيّن لي أن الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى هو الأول من كتب نظام كمبيوتر–برنامج حاسوب–ليست Ada Lovelace. نظامه "حرز الأماني ووجه التهاني" هي كمبيوتر program جيّدا ولو في وقتنا اليوم. وقد بدأ نظمه ببسم الله أوّلا، ثم بعد الصلاة والسلام على الرسول الله صلى الله عليه وسلم، كاشف لكمبيوتر حين قال:

وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم ... يطوع بها نظم القوافي مسهلا

ثم استمر:

جعلت أبا جاد على كل قارئ ... دليلا على المنظوم أول أولا

ومن بعد ذكري الحرف أسمي رجاله ... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا

سوى أحرف لا ريبة في اتصالها ... وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا

ورب مكان كرر الحرف قبلها ... لما عارض والأمر ليس مهولا

ومنهن للكوفي ثاء مثلث ... وستتهم بالخاء ليس بأغفلا

عنيت الألى أثبتهم بعد نافع ... وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا

وكوف مع المكي بالظاء معجما ... وكوف وبصر غينهم ليس مهملا

وذو النقط شين للكسائي وحمزة ... وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا

صحاب هما مع حفصهم عم نافع ... وشام سما في نافع وفتى العلا

ومك وحق فيه وابن العلاء قل ... وقل فيهما واليحصبي نفر حلا

وحرمي المكي فيه ونافع ... وحصن عن الكوفي ونافعهم علا

فهو كما رمز على برنامج حاسوب Visual Basic:

```
Sub Main ( )
'بسم الله الرحمن الرحيم'
'بَدَأْتُ بِبِسْمِ ٱللهُ فِي النَّظْمِ أوَّلاَ'
'تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ'
'وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُهْدى إلَى النَّاسِ مُرْسَلاَ'
'وَعِتْرَتِهِ ثُمَ الصَّحَابَةِ ثُمّ مَنْ تَلاَهُمْ عَلَى ٱلأِحْسَانِ بِالخَيْرِ وُبَّلاَ'

'Declaration of Qurra (Qn) and their Transmitters (Rawi (QnRn)) using Visual Basic.
Dim Qari1 = Nafiy, Q1R1 = Qaloon, Q1R2 = Warsh
Dim Qari2 = BnKatheer, Q2R1 = Bazzi, Q2R2 = Qumbul
Dim Qari3 = AbiAmr, Q3R1 = DuriyAbiAmr, Q3R2 = Soosiy
Dim Qari4 = BnAmir Q4R1 = Hisham, Q4R2 = BnZakwan
Dim Qari5 = Asim, Q5R1 = Shuuba, Q5R2 = Hafs
Dim Qari6 = Hamza, Q5R1 = Kalaf, Q5R2 = Kallad
Dim Qari7 = Kisay, Q5R1 = AbuHareeth, Q5R1 = DuriyKisay
Dim Sihabun, Kufiyyun, Haqqu, Sama, Nafar, Hirmiyyun, Hisnun

Nafiy = "A"
Qaloon = "B"
Warsh = "J"
BnKatheer = "D"
Bazzi = "H"
Qumbul = "Z"
AbiAmr = "h"
DuriyAbiAmr = "T"
Soosiy = "Y"
BnAmir = "K"
Hisham = "L"
BnZakwan= "M"
Asim = "N"
Shuuba = "S"
Hafs = "AIN"
Hirmiyyun = "A" & "And" & "D"
Sama = "A" & "D" & "h"
Console.WriteLine ("Hirmiyyun are:" & Hirmiyyun)
Console.ReadLine ()
    End Sub.
```

تعلم أن كلا من هذه آلات آتية–وغيرهم–يصّرفون أقلام عدد ثنائي حينما يعملون:

١. هاتف GSM
٢. قمر اتصالات
٣. TV فضائي
٤. البث التلفزيوني عالي الوضوح (HDTV)
٥. ساعة (Watches)
٦. طائرات
٧. صندوق المخ السيرة
٨. آلة حاسبة

والان رضيت أن صحيح خطُّ النبي إدريس عليه السلام هو علم كمبيوتر–علم القلم الذي أُنزل على الأنبياء– فَ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ وَيَخْرُجُ عَنِ الحَدِّ الذِي يَجِبُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ– يخُطُّ الرملة ويدعي علم الغيب ومعرفة ما في الضمير– ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ فوالله ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾.

٢. التنجيم: هو علمٌ آخر يستعمل به العراف والكهان على غير الحدود الذي يَجِبُ أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ. الله هوَ الذي سَخَّرَ للناس اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾- وَإِنَّهُ تَعَالَى أَلْهَمَ النَّاسَ الاسْتِدْلاَلَ بِالنُّجُومِ لِيَهْتَدُوا بِهَا أَثْنَاءَ سَيْرِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ، فِي البَرِّ وَالبَحْرِ، فإذا هم الكهان والعراف يقومون بترصد طلوع نجم معين، ثم يقومون بخط الرمل أو بمخاطبتهم بتلاوات سحرية، يزعمُون أنهم قادرون أن يطلع على غيب نحسات الساعات والأيام، يُلْحِدُونَ في قول الله تعالى "أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ" إذ قال: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾. ويزعمون أن الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ والمَنَازِلَ لخط حساب تظهر الغيب، ويقولون حجتهم- قال الله تعالى:

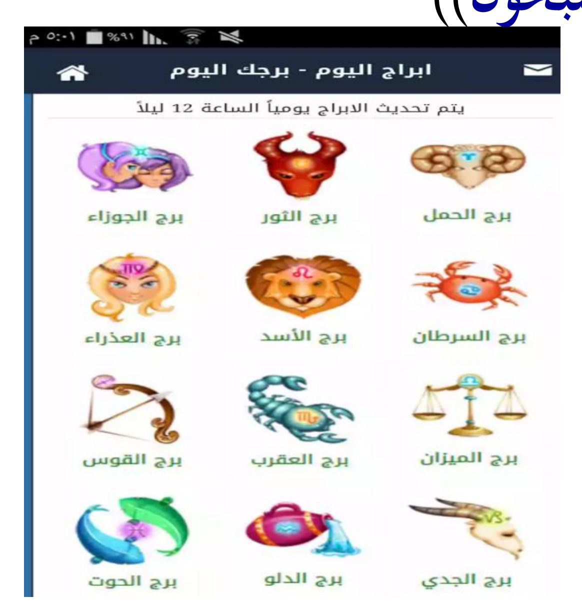
﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

لقد خطب إبراهيم عليه السلام قومه الذين يعبدون الكواكب ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ أي: إنَّ إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَوْمِهِ عَنِ الكَوْكَبِ (هَذَا رَبِّي) فِي مَقَامِ المُنَاظَرَةِ وَالحِجَاجِ، تَمْهِيداً لِلإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ فَأَوْهَمَهُمْ أَوْلاً أَنَّهُ مُوَافِقٌ لَهُمْ عَلَى زَعْمِهِمْ أنَّ كَوْكَباً يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلهاً. ثُمَّ كَرَّ عَلَيْهِمْ بِالنَّقْضِ بَانِياً حُجَّتَهُ عَلَى الحِسِّ وَالعَقْلِ. ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

"قال شيخ الإسلام رحمه الله: التنجيم هو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية" هناك الكهان والعراف و(Astrologers) متعاملون بعلم الفلكي ليطّلعوا غيب عادة طبيعة الإنسان، ويقولون إنه من وُلِدَ في برج كذا تكون طبيعته كذا وكذا لا ينكح من كانت برجها

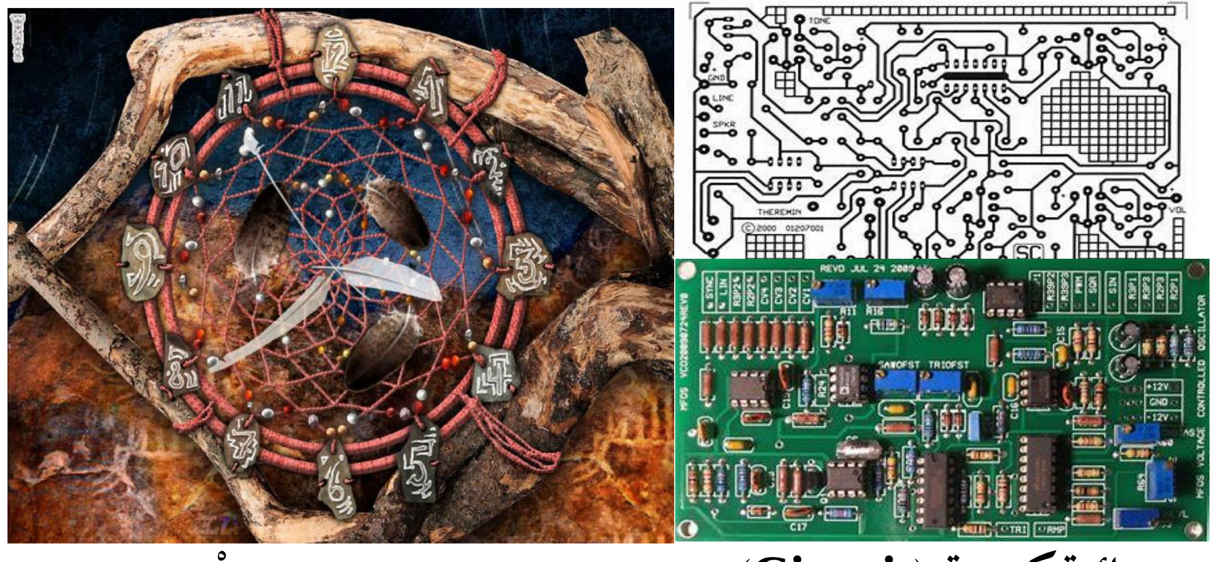
كذا–رَجْماً بِالغَيْبِ–وَيَقُولُونَ لا يفك سحر الإنسان إلا إذا طلعت نجم كذا في برج كذا. ظهر المنجمون في حكومتنا لا تستخدم في مَكْتَب حتى كتبت كلا من أسماء أمهاتك وبناتك. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (٥٨) الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا (٦٠) تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾

﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ))



فصل: حلال بعض الخط والتنجيم:

١. لابأس ببناء دائرة كهربية (Circuit) واستعمال به فيما ينفع الناس. وأما بناء ما يشابه دائرة سحريةِ السَّاحِرَاتِ اللَّوَاتِي يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الخَيْطِ، حِينَ يَقُمْنَ بِعَمَلِ السِّحْرِ، فهو حرام.

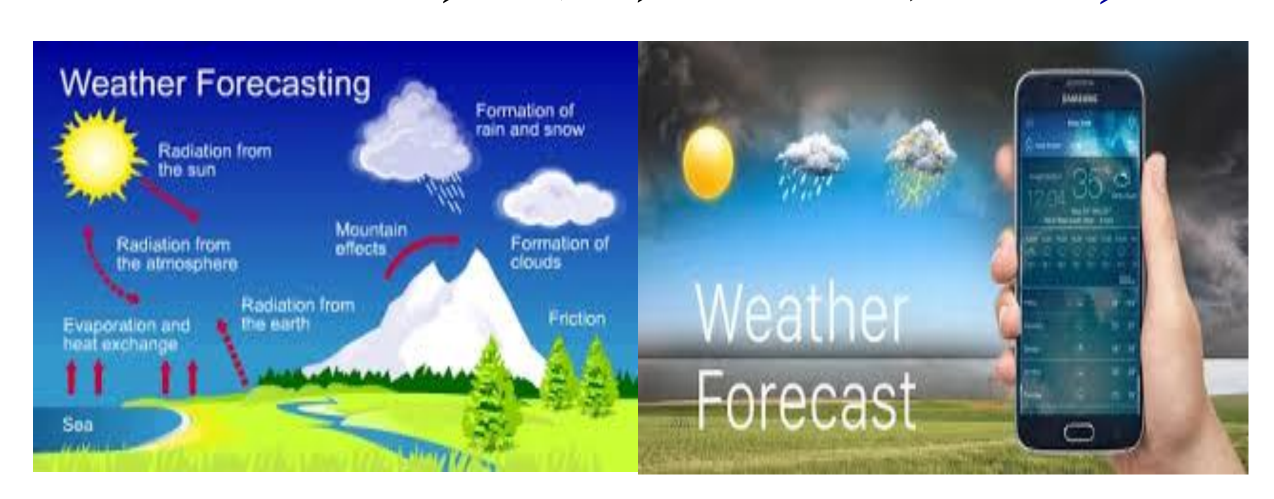


دائرة كهربية (Circuit) — دائرة السحري (الْعقدِ)

وكذلك صناعة ما يشغل الناس عن عبادة الله أو برمجتهم في كمبيوتر أو في آلة إلكترونيات–كآلة موسيقية وإلعاب النرد–لا يحل لمسلم. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾



٢. لابأس بالنشرة الجوية (weather forecast) إذا كانت بعد رصد تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ–لا بَعْدُ رصد النجم المخصص والحساب الرملية–لأن الله ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾. ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١) قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣) فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ)) (عارِضاً– سحاباً يَعْرِضُ فِي الأُفُقِ)



قال الخطابي: علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي ستقع في مستقبل الزمان، كأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر، وتغير الأسعار، وما في معناها من الأمور التي يزعمون أنها تدرك معرفتها بمسير الكواكب في مجاريها، واجتماعها وافتراقها، يدعون أن لها تأثيراً في السفليات، وهذا منهم تحكم على الغيب، وتعاط لعلم قد استأثر الله به، ولا يعلم الغيب سواه.[14] وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة». قوله: «والاستسقاء بالنجوم» أي: نسبة المطر إلى النوء، بقولهم: مطرنا بنجم كذا وكذا، فإن اعتقد أن له تأثيرًا في إنزال المطر فهو شرك وكفر.[15] وعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاةَ الصُّبْحِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ فِي أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

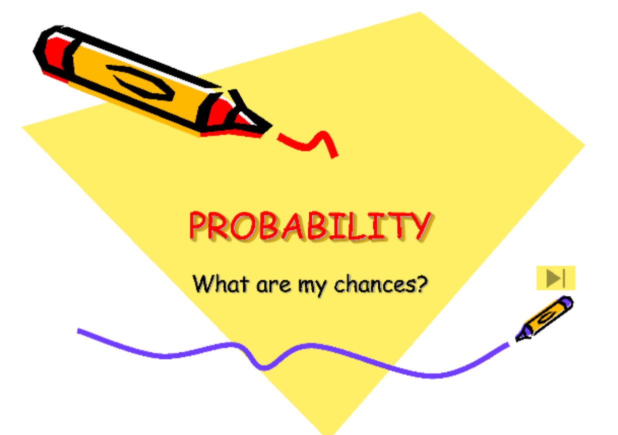
---

14. الكتاب: الترتيب الفريد من شروحات كتاب التوحيد

15. الكتاب: القصد السديد على كتاب التوحيد

قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ.[16] وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، أنه قرأ «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ». قال نزلت في الأنواء، كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنجم كذا وكذا، فكان ذلك كفر منهم، فقال الله تبارك وتعالى: «وتجعلون شرككم»[17]

٣. بعض الظن حين تشفير برنامج حاسوب (Coding Program) حلال. الظَنُّ (Probability)– (بعضه كخط الرملية) إما أن يكون رمي النرد (dice) أو رمي قطعة نقود– coin– (مثل التطير).



الظن (Probability) ينقسم إلي:

أ. الظن التوقعي (الرجاء): هو الظن أو الإيمان بالقدر خيره وشرّه، والرجاء حين المرض 50–50، إما أن تبرأ أو تموت! لذلك كانت جملة

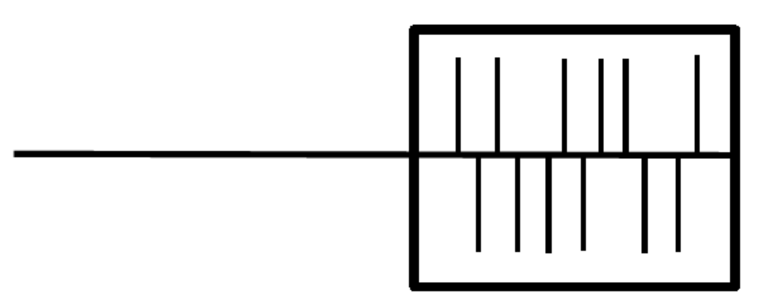
---

16. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي "الصَّحِيحِ" عَنِ الْقَعْنَبِيِّ.

17. الكتاب: التوحيد لابن منده

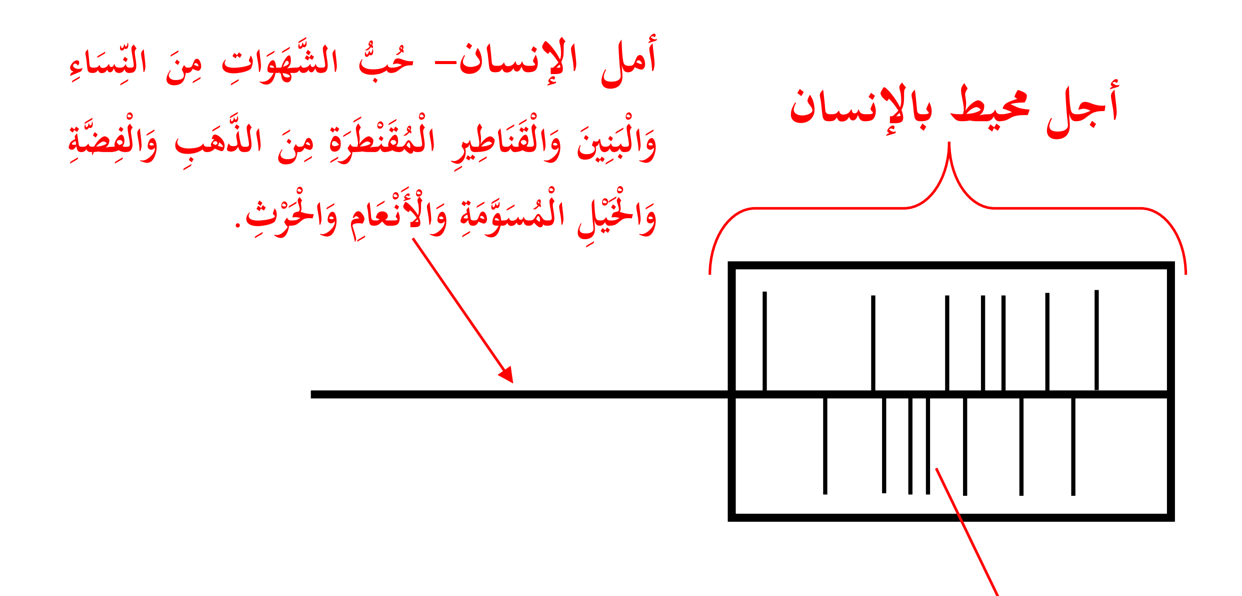
الظن واحدة في كل الرجاء (نصف + نصف = 1)، «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ[18]». وتارة يميل الظن التوقع إلي أحد الرجاء، مثلا: إذا تقاتلا الرجلين، وضُرب الآخر في بطنه بالسكين، تغلب رجاء الموت! لكن لا يُصدّق الظنُ ولا تقيم عليه الحد حتى إن مات أو بَقِي.

خط النبي– صلى الله عليه وسلم– خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خُططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط،



فقال: «هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به– أو قد أحاط–، وهذا الذي هو خارجٌ أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا» رواه البخاري.

18. رواه البخاري من حديث بن عمر رضي الله عنه.



فهذه الخطوط الصغار بجانبه هي الأعراض، يعني: ما يعرض للإنسان، فإذا أخطأه هذا، نهشه هذا، أي: عرض آخر (50–50 أو غيره).

﴿...وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

ب. **الظَّنُ اليَقِيْنِيّ**: هو حسن الظن. معنى حسن الظن، توقُّع الجميل من الله تعالى، وهو من حسن العبادة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن حسن الظن بالله تعالى من حسن العبادة»[19] قد ظنّ يوسف عليه السلام حسن الظن بالله تعالى–الظَّنُ اليَقِيْنِيّ– ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

---

19. رواه أبو داود والترمذي.

ينبغي للمؤمن أن يحسن ظنه بالله في كل موطن وحال، فإنما نحن بالله، ولا حول ولا قوة لنا إلا به، و﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي لا إله غيرُه ما أُعطي عبدٌ مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله عز وجل، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنَّه؛ ذلك بأنَّ الخيرَ في يده» رواه ابن أبي الدنيا في حسن الظن.

ت. **الظَّنُ تسلّم:** هو حسن الظن بالله أيضا حينما سلمت عليه عند الشدائد والكرب وعند ضيق العيش. لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الثلاثة الذين خُلِّفوا من الأنصار– وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع– تخلَّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزنًا شديدًا، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسَعَتها غمًّا وندمًا بسبب تخلفهم، وضاقت عليهم أنفسهم لِمَا أصابهم من الهم، وَظَنُّوا (حسن الظن بالله– أي: أيقنوا) أن لا ملجأ من الله إلا إليه، وفَّقهم الله سبحانه وتعالى إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه. إن الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم و((هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ

بِهِمْ[20] دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)). ينبغي للمؤمن أن يحسن ظنه بالله ويسلّم أمره. إن ظن وأيقن أنها مصيبة تحيط به فلا ينزلها بالساحر. ففي جامع الترمذي، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فاقتُه، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشِكُ الله له برزق عاجل أو آجل». وإنزالها بالله: أن توقن وتظن أن الله تعالى يفرِّجُ عنك ويزيلها. ﴿...وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾

ث. الظن الْمُؤْمِنُون بأنفسهم خَيْرًا: إنْ ظنَّ المؤمنُ بالله حسنا فعليه أن يَظنّ بأخيه المؤمن خيرا. كما في شأن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، حين رماها أهل الإفك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت، ظنَّتْ بالله حسنا وقالت كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ:

---

20. وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ: أي أيقنوا (وسلّموا) أن الهلاك قد أحاط بهم.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ والله المستعان على مَا تَصِفُونَ﴾. قالت زينب بنت جحش- زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم- يا رسول الله! أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ إلا خيرًا، وَقَالَ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهْلُكَ، وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْراً. وعليّ بن أبي طالب ظنّ بأم المؤمنين خيرا وإن قال ما يظنّه يخفّف ضَيق النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ الرسول الله وَهُوَ عَلَى الِمنْبَرَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَواللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْراً، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْراً، ومَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي». ثم قال الله تعالى: ((لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

(١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

قال الإمام علي رضي الله عنه: "مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ، لاَ تَظُنَّنَّ بِكَلِمَة خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سَوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلاً"

أما ظن المؤمن بالشر فهو من ظن سوء.

ج. ظَنُّ السَّوْءِ: هو سوء ظن بالله وبرسوله وبالمؤمنين. الظَّنُّ السَّيِّئ الذي يُزَيِّن الشَّيْطَانُ للناس كما زيّن للمُخَلّفينَ من الأعراب الذين تخلَّفوا عن الخروج مع رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى مكة حين ظنّوا أن الله لن ينصر نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أعدائهم. فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالى هذِهِ الآيةَ يَفْضَحُهُم فِيها: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾. وعلم أن الله يعذب من يظنّه بالسوء، ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ، عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. وأعلى الظنّ السوء بالله أن يَئِسَ المرء مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ! ومن يظن ذلك سَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا

﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾. لذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾. يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ كما يظنّ الجنّ ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾

ح. الظَنُّ الصناعية: هو الظنّ باعتبار الحوادث. يستعمله المَصَانِعُ (بطريق الخط علم الإحصاء–statistics) ليظنّوا مبيعات عام مستقبل كي يسْتَعدّوا لتّصنيع. ومن هذا الظنّ استعمال معدل الوفيات (death rate) لتّخرّج طيلة الحياة القبائل (Life Span).

أكثر الظَنُّ الصناعية مذمومٌ لأنهم يتكاهنون الغيب وما هم يعلمون الغيب. ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

إنَّمَا يَتذكَّرُ المرء الابتلاء (الظنّ باعتبار الحوادث) بسبب أعماله فيستغفر اللهَ سبحانه وتعالي. ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ والله أعلم.

أسأل الله أن يجعلنا أن نحسن الظن به سبحانه وبالإخوان وبجميع العباد، وأن يرزقنا حسن الظن به تعالى حتى نرجوه ونتوكل عليه في كل أمورنا ونطلبه لكل خير ونعيم، فإنه أرحم الراحمين، ورحم الله من قال آمين يا رب العالمين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

فصل: أقلامٌ في القرآن الكريم

لقد ورد ذكر القلم في القرآن الكريم أربع مرات. والله أعلم بكل الأقلام، قِيْلَ:

١. **القَلَمُ الذي قسم الله به:** يُقْسِمُ اللهُ تَعَالَى بِحَرْفِ النُّونِ، وَبِالقَلَمِ وَمَا يَكْتُبُ النَّاسُ إذ قال الله سبحانه وتعالي: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.
وَقِيلَ إِنَّ المَقْصُودَ بِالقَلَمِ القَلَمُ الذِي أَجْرَاهُ اللهُ بِالقَدَرِ. وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ القَدَرَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الأَبَدِ». (رَوَاهُ التِّرْمَذِيُّ وَأَحْمَدُ) وفي تفسير القرطبي: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ثم خلق

النون وهي الدواة وذلك قول تعَالَى: ن وَالْقَلَمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ: وَمَا أَكْتُبُ قَالَ: مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ أَجَلٍ أَوْ رِزْقٍ أَوْ أَثَرٍ فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ- قَالَ- ثُمَّ خَتَمَ فَمَ الْقَلَمِ فَلَمْ يَنْطِقْ وَلَا يَنْطِقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٢. القَلَمُ الخَطِّ (أقلام عدد ثنائي وعَشْرِيّ): قال الله سبحانه وتعالي:

﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

(عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) عامٌ في كل كاتب أو أراد آدم عليه الصلاة والسلام لأنه أول من كتب أو إدريس وهو أول من كتب".[21] أول من كتب أي: أول من خطّ، كما ورد في الحديث: أن نبي يخط. يقول شمس الدين القرطبي- رحمه الله- في تفسيره: (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) فِيهِ ثَلَاثُ مَسَائِلَ. الْأُولَى، قَوْلُهُ تَعَالَى: الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يَعْنِي الْخَطَّ وَالْكِتَابَةَ، أَيْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْخَطَّ بِالْقَلَمِ. وَرَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: الْقَلَمُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمَةٌ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَقُمْ دِينٌ، وَلَمْ يَصْلُحْ عَيْشٌ. فَدَلَّ عَلَى كَمَالِ كَرَمِهِ سُبْحَانَهُ، بِأَنَّهُ عَلَّمَ عِبَادَهُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَنَقَلَهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ، وَنَبَّهَ عَلَى فَضْلِ عِلْمِ الْكِتَابَةِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَنَافِعِ الْعَظِيمَةِ، الَّتِي لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا هُوَ. وفي تفسير النيسابوري،

21. الكتاب: تفسير ابن عبد السلام

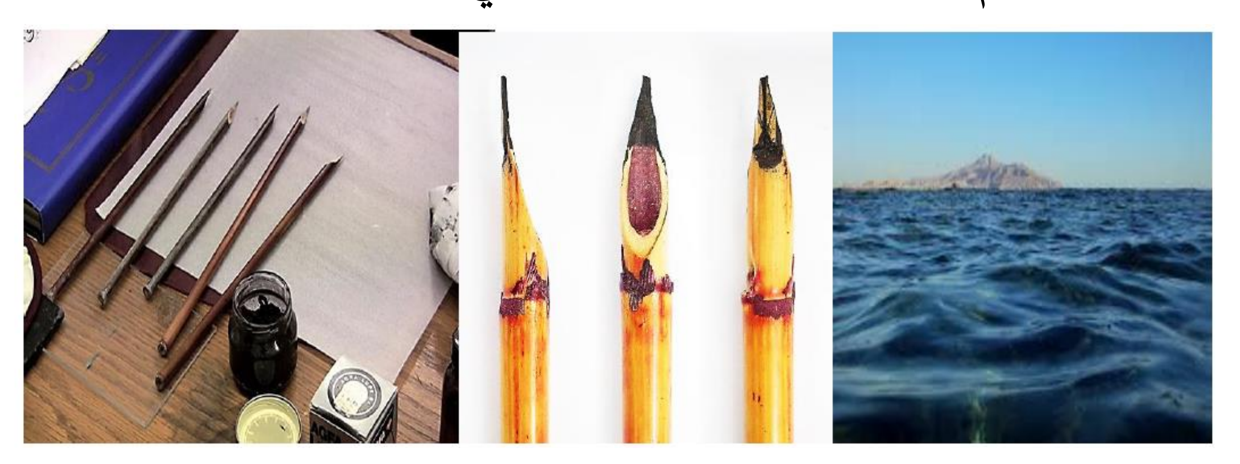
تفسير (الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ): "يروى أن سليمان عليه السلام سأل عفريتاً عن الكلام فقال: ريح لا يبقى. قال: فما قيده؟ قال: الكتابة فإن القلم صياد يصيد العلوم يبكي تارةً ويضحك بركوعه يسجد الأنام وبحركته تبقى العلوم على ممر الليالي والأيام.

٣. **القلم المداد:** هو قلم النَّاسِ الذي يُكتب به. جَعَلَهَا اللَّهُ بِأَيْدِ النَّاسِ يَكْتُبُونَ بِهَا كَلَامَهُمْ، وَيَصِلُونَ بِهَا مَآرِبَهُمْ. وَفِي الْكِتَابَةِ فَضَائِلُ جَمَّةٌ. وَالْكِتَابَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْبَيَانِ (أي: كَلِمَات)، وَالْبَيَانُ مِمَّا اخْتُصَّ بِهِ الْآدَمِيُّ. القلم المداد يقلم كالظفر أي يقطع ثم يكتب به كلّمَا إذا أدخل في المداد.

القلم المداد الحاضر أو قلم الحبر (biro) صنع يفجر المداد من بحر بطنه حينما تكتب على الورقة. قال الله سبحانه وتعالي: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

"ولو أن أشجار الأرض كلها بُريت أقلامًا والبحر مداد لها، ويُمَد بسبعة أبحر أخرى، وكُتِب بتلك الأقلام وذلك المداد كلمات الله من عِلمِهِ

وحكمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله؛ لتكسرت تلك الأقلام، ولنفِد ذلك المداد، ولم تنفد كلمات الله التامة التي لا يحيط بها أحد".[22]



٤ . القلم القُرْعَة: القلم القُرْعَة هو قلم الذي يُضْربُ بِهِ القُرْعَةَ. وهو إمّا أن يكون عتاد الحاسوب (computer hardware) أو السِّهَامُ أو الأَقْلاَمَ الَّتِي كتب بِهَا التَّوْرَاةَ. لقد ثبت الانتخاب (election) في آيتين القرآن: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾

قَوْلُهُ تَعَالَى فِي آية الأولى (وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ) أَيْ وَمَا كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ لَدَيْهِمْ (بَنُو إِسْرَائِيلَ وإمامهم زَكَرِيَّا)، أَيْ وَما كُنْتَ بِحَضْرَتِهِمْ وَعِنْدَهُمْ

22. الكتاب: التفسير الميسر

(إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ) جَمْعُ قَلَمٍ، مِنْ قَلَمَهُ إِذَا قَطَعَهُ. الإنْتخَابُ (election) في هذه الآية مُكَمَّل بإلقاء الأقلام. أنهم دخلوا إلى نهر الأردن (Jordan) واقترعوا هنالك على أن يلقوا أقلامهم (فيه) فأيهم ثبت في جَرْية الماء فهو كافل مريم عليها السلام، فألقوا أقلامهم فاحتملها الماء إلاّ قلم زكريا ثبت. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَجَرَتِ الْأَقْلَامُ وَعَالَ قَلَمُ زَكَرِيَّا». وَكَانَتْ آيَةً لَهُ، لِأَنَّهُ نَبِيٌّ تَجْرِي الْآيَاتُ عَلَى يَدَيْهِ. وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا، قِيلَ: الإنْتخَابُ بِقِدَاحُهُمْ وَسِهَامُهُمْ كما في ((فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ)). لكن هذا الإنْتخَابُ ليس كالانتخاب بالسِهَام، إنها كأنّك تريد العدالة بين أزواجك الأربعة حين تريد الحجّ بإحداهن، فتكتب الكلمة "الفوز" على إحدى الأربعة ورقات و "إصبري" على ثلاثة الباقين ثم تجعل كلا منهم كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتابِ وتنشرهم لهن (أزواجك) على لوحِ. والله أعلم.

الإنْتخَابُ (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) استخارة (أي الدعاء) كي يبين اللهُ من أخطاء، وذلك أظن أنها كانت بالأقلام كمبيوتر (أي: عتاد الحاسوب، وهو السحام في زمانهم). وَالْمُسَاهَمَةُ: إِلْقَاءُ السِّهَامِ عَلَى جِهَةِ الْقُرْعَةِ، (تفسير البغوي). {سَاهَمَ} قارع أي ضرب القُرعة،

قال المبرّد: وأصله من السهام التي تُجال (المدحضين) المغلوبين، وأصله من الزرق، يُقال: دَحضت حجته وأدحضها اللهُ أي غُلب وهُزم (صفوة التفاسير). وَسَاهَمَ: قَارَعَ. وَأَصْلُهُ مُشْتَقٌّ مِنِ اسْمِ السَّهْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِعُونَ بِالسِّهَامِ وَهِيَ أَعْوَادُ النِّبَالِ وَتُسَمَّى الْأَزْلَامَ. (التفسير التحرير والتنوير). بل ليست الْأَزْلَام ولا خط العرّافين، "لِأَنَّ الْأَزْلَامَ قَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فقال (ذلِكُمْ فِسْقٌ) [المائدة: 3]. إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهَا" (تفسير القرطبي)، والله أعلم.

وعلم أن الإنْتخَابَ (election) في الإسلام على ثلاثة أقسام:

أ. الإنْتخَابُ بين اثنين أو أكثر: هي انْتخَابُ "من فعل (أو من رضي) فهو الغالب" أو "الغالب من لم يفعله" ك﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾!

كيف تولى عثمان الخلافة؟ ...صعد عبد الرحمن بن عوف منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف وقوفاً طويلاً ودعا دعاء طويلاً لم يسمعه الناس ثم تكلم فقال: أيها الناس إني سألتكم سراً وجهراً عن إمامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد هذين الرجلين إما علي، وإما عثمان فقم إلي يا علي، فقام إليه فوقف تحت المنبر

فأخذ عبد الرحمن بيده فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم لا. ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي قال: فأرسل يده وقال: قم إلي يا عثمان، فأخذ بيده وقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم! قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال: اللهم اسمع واشهد، اللهم اسمع واشهد، اللهم اسمع واشهد، اللهم إني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان قال: وازدحم الناس يبايعون عثمان حتى غشوه تحت المنبر قال: فقعد عبد الرحمن مقعد النبي صلى الله عليه وسلم وأجلس عثمان تحته على الدرجة الثانية، وجاء إليه الناس يبايعونه، وبايعه علي بن أبي طالب أولاً، ويقال ثانياً"[23]

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (سورة الحج ٧٣)

---

23. الكتاب: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم (نقلوا من البداية والنهاية 7/159-161)

إن اصطفيت الصَّادِقِين فلا بد أن كلا منهم شاهد بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وأَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. قال الله تعالي: ﴿وَالَّذِين يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. والله أعلم.

ب. الإنْتخَابُ بين اثنين أو أكثرك استخارة (دَعْوَة) ليبين اللهُ للناس من ظَلَمَ نَفسَه و(تارة) ينكرُ الظلمَ الذي فعله. ويُعلّم اللهُ طريقةَ هذه الإنْتخَاب من يشاء من أوليائه ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾.

لَمَّا رَاوَدَتْ يوسفَ عليه السلام ﴿الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾: تَبَرَّأَ يُوسُفُ مِنَ التُّهْمَةِ التِي رَمَتْهُ بِهَا المَرْأَةُ مِنْ مُرَاوَدَتِهِ إِيَّاهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَقَالَ: هِيَ التِي رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي، وَطَلَبَتْنِي

لِفِعْلِ الفَاحِشَةِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ هَرَبَ مِنْهَا نَحْوَ البَابِ، وَلَكِنَّهَا لَحِقَتْ بِهِ، وَأَمْسَكَتْ بِقَمِيصِهِ مِنَ الخَلْفِ فَتَمَزَّقَ.[24] فكيف يعلم الْمَلِكُ من أصدق؟ علَّمَ اللهُ الصبيَ الطريقةَ الإنْتخاب الصادق بين المخاصمان قال: ﴿...إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. قُضي الأمر! ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾.

لمثل هذا أظن أن السهام يونس وقومه على "طريقة شرطٍ" عَلَّمَهُم الله، مثلا: ليضرب كلا منّا سهامه، من كان سهامه كذا وكذا فهو قد عصى ربّه. والله أعلم.

وقد علّم الله سبحانه وتعالي أبا يوسف الطريقة الإنْتخَاب بينه وبين أبنائه إذ جاءُوا بِدَمٍ كَذِبٍ عَلَى قَمِيصِ يوسف و﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾. لَمَّا نَظَرَ إِلَى الْقَمِيص قَالَ لَوْ كَانَ الذِّئْبُ أَكَلَهُ لَخَرَقَها. ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ

24. الكتاب: أيسر التفاسير

جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. قال شمس الدين القرطبي: اسْتَدَلَّ الْفُقَهَاءُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي إِعْمَالِ الْأَمَارَاتِ فِي مَسَائِلَ مِنَ الْفِقْهِ كَالْقَسَامَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَدَلَّ عَلَى كَذِبِهِمْ بِصِحَّةِ الْقَمِيصِ، وَهَكَذَا يَجِبُ عَلَى النَّاظِرِ أَنْ يَلْحَظَ الْأَمَارَاتِ وَالْعَلَامَاتِ إِذَا تَعَارَضَتْ، فَمَا تَرَجَّحَ مِنْهَا قَضَى بِجَانِبِ التَّرْجِيحِ، وَهِيَ قُوَّةُ التُّهْمَةِ، وَلَا خِلَافَ بِالْحُكْمِ بِهَا.

ت. الإِنْتِخَابُ الرئيس: هو اصطفاء من يقوم بالأوامر. وهو باختيار الشورى أو الجماعة. أن ابن عباس رضي الله عنه سئل عن حكام زمانه من المسلمين الذين ظهرت منهم بعض المخالفات الشرعية؛ كحال حكام بني أمية الذين جعلوا الحكم وراثياً بدلاً من أن يكون شورى بين المسلمين...وأراد كذلك أن يصحح بعض المفاهيم والتصورات الخاطئة التي ظهرت بسبب وجود الخوارج الغلاة الذين انطلقوا إلى آيات قيلت في الكفار، وتُحمل على الكفر البواح لينزلوها على المؤمنين في زمانهم!

وعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّهُ قَالَ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ يُغَيِّرُ سُنَّتِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ» وفي هذا الإسناد إرسال بين أبي العالية وأبي ذر وقال

الحافظ ابن كثير في البداية منقطع بين أبي العالية وأبي ذر. "ورواه ابن خزيمة عن بندار عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن عوف حدثنا مهاجر بن أبي مخلد حدثنى أبو العالية حدثنى أبو مسلم عن أبي ذر فذكر نحوه وفيه قصة وهى أن أبا ذر كان فى غزاة عليهم يزيد بن أبي سفيان فاغتصب يزيد من رجل جارية فاستعان الرجل بأبي ذر على يزيد أن يردها عليه فأمره أبو ذر أن يردها عليه فتلكأ فذكر أبو ذر له الحديث فردها وقال يزيد لأبى ذر نشدتك بالله أهو أنا قال لا وكذا رواه البخارى فى التاريخ وأبو يعلى عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب ثم قال البخارى والحديث معلول ولا نعرف أن أبا ذر قدم الشام زمن عمر بن الخطاب قال وقد مات يزيد بن أبي سفيان زمن عمر فولى مكانه أخاه معاوية وقال عباس الدورى سألت ابن معين أسمع ابو العالية من أبى ذر قال لا إنما يروى عن أبي مسلم عنه قلت فمن أبو مسلم هذا قال لا أدرى"[25] والله أعلم.

25. البداية والنهاية –ابن كثير

باب ما جاء في العين ونحوه

العين: هي النظر باستحسان مَشُوب–أي: مختلط–بحسد، من خبيث الطبع. وإصابةُ العين هو إذا نظر إليه عدوٌ أو حَسودٌ فأثَّرت فيه فَمرِض فهو مَعْين ومَعْيوْن، ومَنْ عَانه هو عَائِنٌ: يُقَال عان الرجل فُلَانا يُعينهُ عَيْناً إذا مَا أَصَابَهُ بِالْعِينِ. والعين حق–كما في الحديث، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقٌ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ». وَهَذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هِمَّةَ الْعَائِنِ وَقُوَّةَ نَفْسِهِ فِي الشَّرِّ جَعَلَهَا اللَّهُ سَبَبًا لِلتَّأْثِيرِ فِي الْمُصَابِ بِالْعَيْنِ.

فكل عائن حاسد ولابد، وليس كل حاسد عائنا، ودخلوا الأعجميون الآكلَ الميتةَ وشاربين الدماء في العائن، ويشبهون الشجاعة (لزوم القتال أو غيره) بالعين لأنها تشابه قوة سحرية. هناك الْمُشْرِكِينَ (occultists) آمنوا بقوى خفية– معرفة الغيب– ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦) وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١٣٧) وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ

حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ هم عائنون عندنا، يأكلون حتى لحوم الإنسان مطبوخ أو غيره! قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ إذا، اغْتِيَابُ المُؤْمِنِ لأخيهِ المؤمِنِ (الغِيبَةُ[26] والإِفْكُ[27] والبُهْتَانُ[28]) عين مشابه بأكل لحم الإنسان مَيِّتًا– بَعْدَ موتِهِ! وَالْعَيْنُ حَقٌّ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلَ الْقِدْرَ».

العين إما أن تكون نظريًا أو لفظيًا إن لم تكن سحرية! الْإِصَابَة بِالْعَيْنِ نظريًا يَكُونُ بالنظر مَعَ الِاسْتِحْسَانِ وَالْإِعْجَابِ لَا مَعَ الْكَرَاهِيَةِ وَالْبُغْضِ–هي أن يتعجب الشخص من الشيء يراه فتتبعه نفسه فتنبعث من عينه قوةٍ سُمِّيَّة تتصل بالمعين فيهلك، أو يفسد، كما تنبعث قوة سُمِّيَّة من الأفعى والعقرب تتصل باللَّديغ فيهلكه بإذن الله. وَقِيلَ: كَانَتِ الْعَيْنُ فِي بَنِي أَسَدٍ، حَتَّى إِنَّ الْبَقَرَةَ السَّمِينَةَ أَوِ النَّاقَةَ السَّمِينَةَ تَمُرُّ بِأَحَدِهِمْ فَيُعَايِنُهَا ثُمَّ يَقُولُ:

---

26. الغِيبَةُ هِيَ أَنْ يَقُولَ الإِنسَانُ فِي أخيهِ مَا هُوَ فيه مِمَّا يَكْرَهُهُ.

27. الإِفْكُ هو أَنْ يَقُولَ فِيهِ مَا بَلَغَهُ عَنْهُ مِمَّا يَكْرَهُهُ

28. البُهْتَانُ–أَنْ يَقُولَ فيهِ مَا لَيسَ فيهِ مِمّا يَكْرَهُهُ

يَا جَارِيَةُ، خُذِي الْمِكْتَلَ[29] وَالدِّرْهَمَ فَأْتِينَا بِلَحْمِ هَذِهِ النَاقة، فما تبرح حتى تقع للموت فَتُنْحَرَ".[30]

أما العين لفظيّا السُمِّيَّة تنبعث من فمّ العائن حين يقول ما يقول بعدما رأى شيئا يعجبه. وَذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ[31] أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا–يَعْنِي فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ–تَجَوَّعَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَيَقُولُ: تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَقْوَى مِنْهُ وَلَا أَشْجَعَ وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنَ، فَيُصِيبُهُ بِعَيْنِهِ فَيَهْلِكُ هُوَ وَمَالُهُ.

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَمْكُثُ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ يَرْفَعُ جَانِبَ الْخِبَاءِ فَتَمُرُّ بِهِ الْإِبِلُ أَوِ الْغَنَمُ فَيَقُولُ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ إِبِلًا وَلَا غَنَمًا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ! فَمَا تَذْهَبُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَسْقُطَ مِنْهَا طَائِفَةٌ هَالِكَةٌ. فَسَأَلَ الْكُفَّارُ هَذَا الرَّجُلَ أَنْ يُصِيبَ لَهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَيْنِ فَأَجَابَهُمْ. فَلَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدَ:

قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسِبُونَكَ سَيِّدًا ... وَإِخَالُ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيُونُ

---

29. المكتل: زبيل يعمل من الخوص يحمل فيه التمر وغيره.

30. تفسير القرطبي 255/18

31. تفسير القرطبي 255/18

فَعَصَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلَتْ: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ "قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ). لَيُزْلِقُونَكَ أَيْ يَعْتَانُونَكَ. (بِأَبْصارِهِمْ) أَخْبَرَ بِشِدَّةِ عَدَاوَتِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَرَادُوا أَنْ يُصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَ حُجَجِهِ.

قال القرطبي: لو أتلف العائن شيئاً ضمنه، لو قتل فعليه القصاص أو الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفراً. ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه، وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً. وقال النووي في الروضة: ولا دية فيه ولا كفارة، لأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد وتمن لزوال نعمة. ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم: أنه ينبغي للإمام منع العائن إذا عرف بذلك من مداخلة الناس، وأنه يلزمه بيته، فإن كان فقيراً رزقه ما يقوم به، فإن ضرره أشد من ضرر المجذوم الذي أمر عمر رضي الله عنه بمنعه من مخالطة الناس، وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع آكله من حضور الجماعة.

ولا تعدوا إذا برَّك العَائِنُ، وأنها إنَّما تعدو إذا لم يبرك. والتَّبْرِيكُ أن يقول:

«تبارَك اللهُ أحْسَنُ الخَالقينَ، اللَّهُمَّ بَارِك فِيهِ». وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: اغْتَسَلَ أَبِي سَهْلُ بن حنيف بالخرار[32] فَنَزَعَ جُبَّةً كانَتْ عَلَيْهِ، وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ يَنْظُرُ، قَالَ: وَكَانَ سَهْلٌ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الجِلْدِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ! فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْبِرَ أَنَّ سَهْلًا وُعِكَ، وَأَنَّهُ غَيْرُ رَائِحٍ مَعَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَتَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ سَهْلٌ بِالَّذِي كَانَ مِنْ شَأْنِ عَامِرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَّمَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَلَا بَرَّكْتَ، تَوَضَّأْ لَهُ» فَتَوَضَّأَ عَامِرٌ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: "اغْتَسَلَ" فَغَسَلَ لَهُ عَامِرٌ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ، فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

---

32. الخرار: ماء بالمدينة.

وَرَكِبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه يَوْمًا فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنَّ أَمِيرَكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَسَقَطَ، فَبَلَغَهُ مَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَغَسَلَتْ لَهُ.[33]

فصل: العلاج المصاب بالعين:

إن الله يخلق عند نظر العائن إليه وإعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكة، وقد يصرف قبل وقوعه إما بالاستعاذة أو بغيرها، وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك. وقد أصيب رجل العينَ في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فطلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الذي عانه، أن يغتسل، ثم أخذت غُسالته وصبّت على المصاب، فشُفي بإذن الله، وقال: "العين حق، وإن استغسلتم فاغسلوا"

هذا هو علاجها، أنه يأمر العائن أن يغتسل، ويغسل داخِلَةَ إزاره، ثم تُصَب هذه الغُسالة على المصاب، فيُشفى -بإذن الله-، كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وداخِلَةَ إزارِه، هو طرفه الذي يلي جسده، وقيل: كنّي بداخلةِ الإزار عن موضعه من الجسد، فقيل: يريد مذاكيره، وقيل: ورِكَيه.

---

33. تفسير القرطبي 226/9

وَإِنَّمَا يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ إِذَا لَمْ يُعْرِفِ الْعَائِنُ، والرُّقية، بأن يُقرأ على المصاب بالعين فاتحة الكتاب والمعوّذتان. وقيل بأن يُقرأ ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾

وعن الحارث، عن علي رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فوافقه مغتما فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، فقال: يا محمد صدق بالعين، فإن العين حق، ثم قال: أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات، قال: وما هن يا جبريل؟ قال:

قل اللهم ذا السلطان العظيم، ذا المن القديم، ذا الوجه الكريم، والكلمات التامات، والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس.

فقالها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه: عوذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعوذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ» ثُمَّ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

كَانَ أَبُوكُمْ يُعَوِّذُ بِهِمَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ.

وذكر ابن القيم –رحمه الله– في كتابه زاد المعاد قصة في رد العين على العائن نفسه فقال: عن أبي عبد الله الساجي أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة وكان في الرفقة رجلٌ عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخبر العائن بقوله فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبد الله، فأُخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه فدُل فوقف عليه وقال: «بسم الله، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ** ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.[34]

العائن غيره بعينه إذا نظر إليه، والحمة: سم العقرب وشبهها، أو الحُمَة هي: اللَّدْغة من ذوات السّموم. والرقية: هي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمة والصرع. و«لا رُقية إلاَّ من عين أو حُمَة»، قال العلماء: هذا

34. زاد المعاد 174/4.

من باب التأكيد، لا من باب الحَصْر،[35] فالرُّقية تنفع من غير العين والحُمَة أيضاً ومن سائر الأمراض، ولكن أنفع ما يُشفى بالرُّقية هذان المرضان: العين والحُمَة. وكل ما يأتي الرقية، تقرأ سبع مرات على معيون، يبرأ بإذن الله تعالى:

١. اللهم ولِي الكلمات والدعوات الاستجابات عافه أعين الإنس وأنفس الجْن

٢. أعيذك بكلمات الله التمامة من كل شيطان وهمة وكل عين لَامة.

٣. أعيذك بكلمات الله التمات التي لاَ يجاوز هن بر ولَا فاجر من شر ما خلق وبر أوذر ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما يخرج من الْارض ومن شر ما يكمن فيها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلَا طارق يطرق بخيْر يَا رحمان.

---

35. فهذا من باب الحصر النِّسبي والتأكيد، كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لا ربا إلاَّ في النّسيئة"، مع أن هناك ربا الفضل، فمعنى الحديث: "لا ربا إلاَّ في النسيئة" يعني: لا ربا أعظم وأشد من ربا النسيئة، فهو أشد من ربا الفضل، لأنه ربا الجاهلية، فليس هذا من باب الحَصْر، وإنما هو حَصْر إضافي.

الكتاب: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد.

٤. بسم الله أرقيك من كل شر يؤذيك ومن كل نفس وعين كل حاسد الله يشفيك

٥. اللهم رب الناس البأس واشف أنت الشافِ لَا شفاء إلَا شفاؤك لَا يغادر سقما

٦. اللهم اذهب حر العين وبردها ووصبها

فصل: التَّحَرُّزِ مِنَ الْعَيْنِ:

لَمَّا عَزَمُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى الْخُرُوجِ، خَشِيَ أَبوهُمْ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ، فَأَمَرَهُمْ أَلَّا يَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾. وَكَانَتْ مِصْرُ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، وَإِنَّمَا خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ لِكَوْنِهِمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَكَانُوا أَهْلَ جَمَالٍ وَكَمَالٍ وَبَسْطَةٍ- قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمْ. إِذَا كَانَ هَذَا مَعْنَى الْآيَةِ فَيَكُونُ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى التَّحَرُّزِ مِنَ الْعَيْنِ.

ومن التَّحَرُّزِ مِنَ الْعَيْنِ: اِجْتِنَاب جمَال- تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى. وَفِي الحَدِيث: «إِنِ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذا خَرَجَت استَشْرَفَها الشَّيْطَانُ»[36]

36. أَخْرَجَهُ التِرْمِذِيُّ والبَزَّارُ.

«العين حق يحضرها الشيطان، وحسد ابن آدم»[37] وإِصَابَتها تَكُونُ بالنظر مَعَ الِاسْتِحْسَانِ وَالْإِعْجَابِ! نظر عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْجِلْدَ سَهْل بن حنيف فقال "مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ عَذْرَاءَ" فَوُعِكَ سَهْلٌ مَكَانَهُ وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ! فكيف إذا نظر الحاسد الْجِلْدَ المَرأَةِ؟ ألا تفكّرْن أن الله تعالى قال:

﴿(وَقُلْ) لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ***وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

ومن التَّحَرُّزِ مِنَ الْعَيْنِ: اجتناب السُّخرِيةِ وَالاستْهزاءِ، لأن من استهزَئَكَ سَيُؤذيك إن كان حاسدا! لذلك قال الله سبحانه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

---

37. عن أبي هريرة

قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، ومقاتل بن حَيَّان: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ) أي: لا يطعن بعضكم على بعض، ونري غالب إذا طعن الحاسد أخاه أو مَدَحَهُ وُعِكَ وَاشْتَدَّ وَعْكُهُ. ومن طريق التَنَابَزُ بِالْأَلْقَابِ يطعن أو يمده الناس أيضا.

"وبِالْجُمْلَةِ فَيَنْبَغِي أَلَّا يَجْتَرِئَ أَحَدٌ عَلَى الِاسْتِهْزَاءِ بِمَنْ يَقْتَحِمُهُ بِعَيْنِهِ إِذَا رَآهُ رَثَّ الْحَالِ أَوْ ذَا عَاهَةٍ فِي بَدَنِهِ أَوْ غَيْرِ لَبِيقٍ[38] فِي مُحَادَثَتِهِ، فَلَعَلَّهُ أَخْلَصُ ضَمِيرًا وَأَنْقَى[39] قَلْبًا مِمَّنْ هُوَ عَلَى ضِدِّ صِفَتِهِ، فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ بِتَحْقِيرِ مَنْ وَقَّرَهُ اللَّهُ، وَالِاسْتِهْزَاءِ بِمَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ."[40] ويظْلِمُ أخاه بالعين! ولا يَسْخَرْنَ نِسَاءٌ مِنْ أَخواتِهِنَّ الْمُؤْمِنَاتِ (سُخْرِيَةُ الْغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ) على تفضيل زِينَة الحلي أو غيرها.

ومن التَّحَرُّزِ مِنَ الْعَيْنِ: اجتناب البطر–كقَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ... فَأَجَابَ قَارُونَ نَاصِحِيهِ مِنْ قَومِهِ: إِنَّهُ لا يَفْتَقِرُ إلى مَا يَقُولُونَ، فَإِنَّ الله إِنَّما أعطَاهُ هذا المَالَ لِعلمِهِ بِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّهُ...

38. رجل لبق ولبيق: حاذق رفيق بكل عمل.

39. وأتقى بالتاء بدل النون.

40. تفسير القرطبي 325/16

إنّ من بَطِرَ ليس ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ*** إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾. ومن ليس لَهُ مَلاَئِكَةٌ تَعْتَقِبُ فِي حِفْظِهِ– أي من خرج في حفظ الله– يحضر له الشيطانُ العينَ، إلا ما شاء الله.

ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومن التعوذات:

"أعوذ بكلمات الله التمامة من شر ما خلق" و"أعوذ بكلمات الله التمامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همازات الشياطين وأن يحضرون" وقوله ﴿حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾.

فصل: العين الحلال

لا تجد عينا حلالا كسحر الحلال إلا في أكل الميتتان ودمان. بيّنت السنة القولية أن ميتة الجراد والسمك، ومن الدم الكبد والطحال، حلال. قال عليه الصلاة والسلام: «أحلت لنا ميتتان ودمان. أما الميتتان: فالجراد والحوت، وأما الدمان: فالكبد والطحال». أخرجه البيهقي وغيره موقوفاً

ومرفوعاً، والموقوف أصح إلا أن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي.[41]

وقد أحل الله–لِمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ–المَيْتَةَ،[42] والدَّمَ المَسْفُوحَ، وَلَحْمَ الخِنْزِيرِ، وَمَا ذُبِحَ مِنَ الأَنْعَامِ عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ.

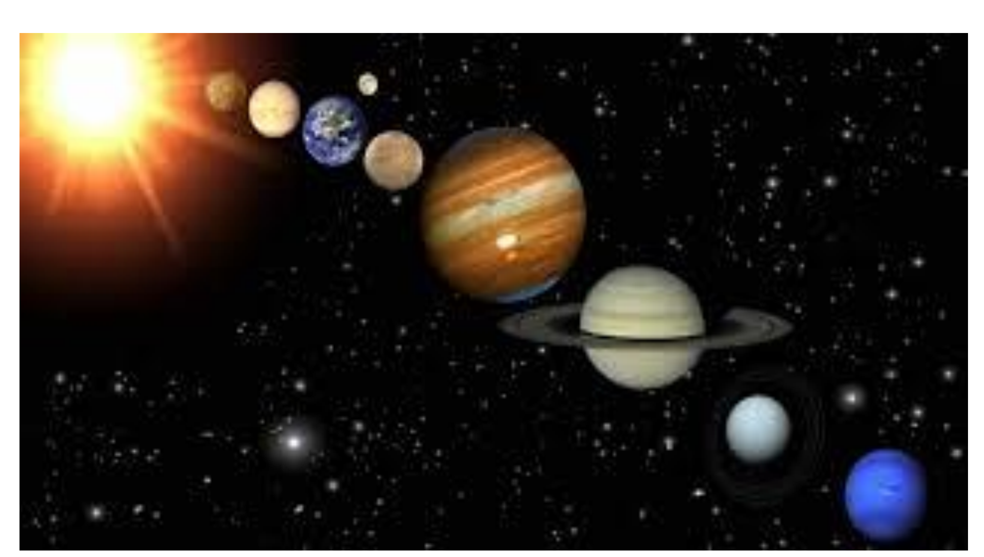


41. الكتاب: الأصول الستة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بشرح الشيخ: عبد الله بن صالح العبيلان حفظه الله.

42. وَهيَ الحَيَوانُ الذِي مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ مِنْ غيرِ تَذْكِيَةٍ وَلاَ ذَبْحٍ

باب في علوم الطبيعيّة السماء الدنيا والأرض في القرآن الكريم:

ليست السماء الدنيا إلا السَّمَاءِ التي ذَاتِ الْبُرُوجِ! بَلَى هي السماء التي رفعها الله فوقنا كالبناء، وأعلى سقفها في الهواء لا تفاوت فيها ولا فطور، وزَيَّنَّها الله بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ، ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾، وأظلم ليلها بغروب شمسها، وأبرز نهارها بشروقها. ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾. الشَّمْسُ والْقَمَرُ يَسْبحان فِي فَلَكٍ يميلهم إلي الأبراج. يقيم الْقَمَرُ في كل برج ثلاثين يوما إن لم ينقص يوما– أي يقيم شهرا– و﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ...﴾ إذا الأبراج إثنا عشر!



﴿تبَارَكَ الَّذِي جعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (٦١) وَهُوَ الَّذِي جعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾. بئس من قَرَأَ الْآيَةَ في القرآن الكريم تشير إلى علوم الطبيعيّة السماء الدنيا والأرض وَلَمْ يَتَفكَّرْ فِيهَا: رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ يُصَلِّي، فأتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فرءاه يَبْكِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَبْكِي وَقَدْ غفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ! فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةً ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ﴾ ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا».

إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ، وَمَا فِيها مِنْ مَشَاهِدَ عَظِيمَةٍ، وَكَوَاكِبَ وَسَيَّارَاتٍ، وَفِي خَلْقِ الأَرْضِ، وَمَا فِيها مِنْ بِحَارٍ، وَأَنْهَارٍ وَجِبَالٍ وَأَشْجارٍ وَنَبَات، وَفِي تَعاقُبِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَتَقَارُضِهِمَا الطُّولَ وَالقِصَرَ، وَيطُولُ هَذا تَارةً، وَيطُولُ الآخَرَ تَارَةً أخْرَى . . . لآيَاتٍ وَبَرَاهِينَ وَحُجَجاً وَدَلائِلَ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، وَعَظِيمَ قُدْرَتِهِ، لأهْلِ العُقُولِ وَالأَلْبَابِ الزّكِيَّةِ.[43]

---

43. الكتاب: أيسر التفاسير

قُسِمَ بيان الجغرافيا (Geography) إلي:

١. الذي يبيّن خلق السماوات والأرض كما ورد في ديانة. ويسمي: (*Religion geography*).

٢. والذي يبيّن الاختلافات اليل والنهار بين الدولية ويسمي: (*Geography of Time Zones*).

٣. والذي يبيّن أَبْحُرٍ الدنيا ومَا يَنْفَعُ النَّاسَ فيهم. ويسمي: (*Oceanography*)

٤. والذي يبيّن نزول الماء مِنَ السَّمَاءِ فَيُحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وتنبت الأشجار بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ. ويسمي:.(*Afforestation*)

٥. والذي يبيّن بَثَّ الدَابَّة مِنْ كُلِّ نظام بيئي (*Ecosystem*)

٦. والذي يبيّن تصريف الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ وحالات السحاب بين السماء وفَوق الجبال، ويسمي:(*Atmospheric circulation*)

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللهِ وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللهِ

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾

فصل: الهبوط علي سطح القمر

الهبوط على سطح القمر هو وصول مركبة فضائية إلى سطح القمر. وهذا يشمل البعثات المأهولة وغير المأهولة (الروبوتية) على حد سواء. وكانت أول مركبة من صُنع الإنسان تصل إلى سطح القمر هي المركبة الفضائية لونا 2 التابعة للاتحاد السوفيتي في 13 سبتمبر 1959. وكانت المهمة "البعثة" أبولو 11 التابعة للولايات المتحدة هي أول مهمة مأهولة تهبط على سطح القمر في 20 يوليو 1969. كانت هناك ست حالات هبوط مأهول نفذتها الولايات المتحدة (بين عامي 1969 و1972) والعديد من حالات الهبوط غير المأهول، على الرغم من أنه لم تحدث أي حالة هبوط سهل منذ 1976. الهبوط على القمر، حقيقة... أم خيال؟!



بل الهبوط على سطح القمر خيال! القمر يطوف في الأبراج، والجن أشد من الناس حكمة اسْتَرَق السَّمْع- إذا هبطوا علي مَقَاعِدَ السماء لِلسَّمْعِ- لكن مَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا مُبِينً رَصَدًا فَأَتْبَعَهُ. حفظ الله السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ- حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ- من كل شياطين الجن والإنس. قال الله تعالي:

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾.

ولهذا يتباحثون نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ -بعضهم يزيدون على أقوال بعض قالوا: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٩) وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾. وقد ورد في الصحيح: "والشر ليس إليك". وقد كانت الكواكب يُرمَى بها قبل ذلك، ولكن ليس بكثير بل في الأحيان بعد الأحيان، كما في حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: كانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا في نفرٍ مِنْ أَصْحَابهِ مِنَ الأَنصَارِ، فرُمِيَ بنجْمٍ عَظِيْمٍ فاسْتنَارَ! قالَ: «مَا كنتمْ تقوْلوْنَ إذا كانَ مِثْلُ هَذَا في الجاهِلِيَّةِ؟ قالَ: كنا نقوْلُ يُوْلدُ عَظِيْمٌ أَوْ يَمُوْتُ عَظِيْم. قالَ: قالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«فإنهُ لا يرْمَى بهَا

لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِهِ، وَلكِنَّ رَبنا تبَارَكَ اسْمُهُ إذا قضَى أَمْرًا: سَبَّحَ حَمَلَة العَرْش، ثمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الذين يَلوْنهُمْ حَتَّى يَبْلغَ التَّسْبِيْحُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنيا. ثمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ الذِيْنَ يَلوْنَ حَمَلةَ العَرْشِ، فيقوْلُ الذِيْنَ يَلوْنَ حَمَلةَ العَرْشِ، لحمَلةِ العَرْشِ: مَاذا قالَ رَبُّكمْ؟ فيُخْبرُوْنهُمْ. وَيُخْبِرُ أَهْلُ كلِّ سَمَاءٍ سَمَاءً، حَتَّى يَنْتَهِيَ الخبرُ إلى هَذِهِ السَّمَاءِ وَيَخْطِفُ الجِنُّ السَّمْعَ فيُرْمَوْنَ، فمَا جَاءُوْا بهِ عَلى وَجْههِ: فهُوَ حَقٌّ، وَلكِنَّهُمْ يُقذَفوْنَ وَيزِيدُوْنَ، وَيَخْطِفُ الجِنُّ وَيُرْمَوْن». وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ في «صَحِيْحِهِ» (2229) وَالتِّرْمِذِيُّ في «جَامِعِه» (3224).

فصل: الروبوتية (الروبوط)

الروبوتية هي الإنسان الآلي أو تقول الرجل الآلي والإنسالة والجسمال، هي آلة مكانيكية قادرة على القيام بأعمال مبرمجة سلفا، إما بإيعاز وسيطرة مباشرة من الإنسان أو بإيعاز من برامج حاسوبية. بل الروبوت (الجسمال) هي كل آلة يُمكن للإنسان السيطرة عليها وتحريكها عن بعد، بينما لا يوافق البعض الآخر على هذا.





وحجتهم أن تلك الآلات، على شاكلة السيارة أو الطائرة ذات التحكم عن بعد، لا يمكن اعتبارها روبوتا لعدم امتلاكها المقدرة على التفكير واتخاذ القرار بنفسها.

كتب في ويكيبيديا (Wikipedia) أن كلمة "روبوت" ظهرت لأول مرة عام 1920، في مسرحية الكاتب المسرحي التشيكي كارل تشابيك، التي حملت عنوان "رجال روسوم الآلية... لكن لا يعلمون أن بيان الكامل على الروبوت (الجسمال) قد ورد في القرآن الكريم، قبل 1920، إذ قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ * أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾. (الأعراف)

جَسَدًا–الجسمال (جسدًا بلا روح، له صوت)! بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ مُوسَى لِمِيقَاتِ رَبِّهِ، فَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ سَامِرِيٌّ، خَرَجَ مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ قَوْمُهُ يَعْبُدُونَ الْبَقَرَ، فَزَيَّنَ السَّامِرِيُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عِبَادَةَ الْعِجْلِ، فَصَنَعَ لَهُمْ تِمْثَالاً عَلَى صُورَةِ عِجْلٍ مِنَ الْحُلِيِّ الَّتِي أَخْرَجُوهَا مَعَهُمْ مِنْ مِصْرَ.

وقد اختلف المفسرون في هذا العجل: هل صار لحما ودما له خوار؟ أو استمر على كونه تِمْثَالاً من ذهب، إلا أنه يدخل فيه الهواء فيصوت كالبقر؟ على قولين، والله أعلم.

ويقال: إنهم لما صَوّت لهم العجل رَقَصُوا حوله وافتتنوا به، ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ [طه:88]



﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلا وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا﴾ [طه:89]

فكيف يدافع عن النفسه؟

يقولون إن من قوانين الروبوتيات (laws of robotics): يجب أن يدافع عن نفسه إلا أن تعارض هذا مع القانونين الأول والثاني، وهما:

- يجب ألا يتسبب الانسالة في حدوث أي أذى للإنسان البشري.
- يجب أن يطيع أوامر الإنسان إلا أن تعارض ذلك مع القانون الأول.

حقيقة أمره، الروبوت (الجسمال) على شاكلة الحيوان أصنام! "والإنسان الحيوان الناطق" كما قالوا.



وأما جَرَّارَة (Bulldozer) غالبًا تكون أداءها أعمالاً شاقة أو خطيرة أو دقيقة.

القمر الاصطناعي أو القمر الصناعي أو الساتل الفضائي أو الساتل هو جهاز (الروبوت) من صنع بشري يدور في فلك في الفضاء الخارجي حول الأرض أو حول كوكب آخر، ويقوم بأعمال عديدة مثل الاتصالات والفحص والكشف.

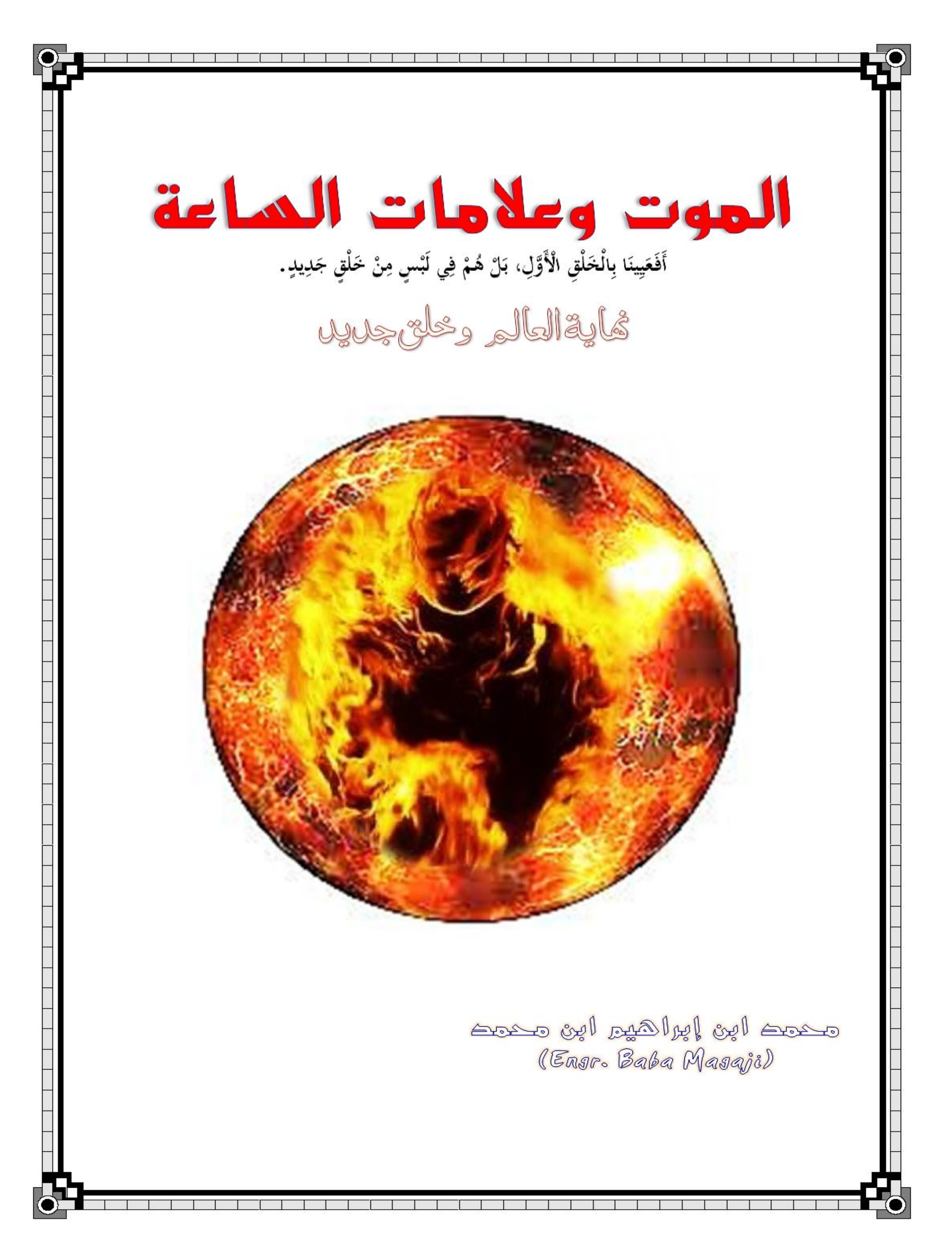




كان العرب أول من استخدم كلمة الساتل في علم الفلك دلالة على الأجسام الفضائية التي تتبع أخرى وتدور في فلكها.

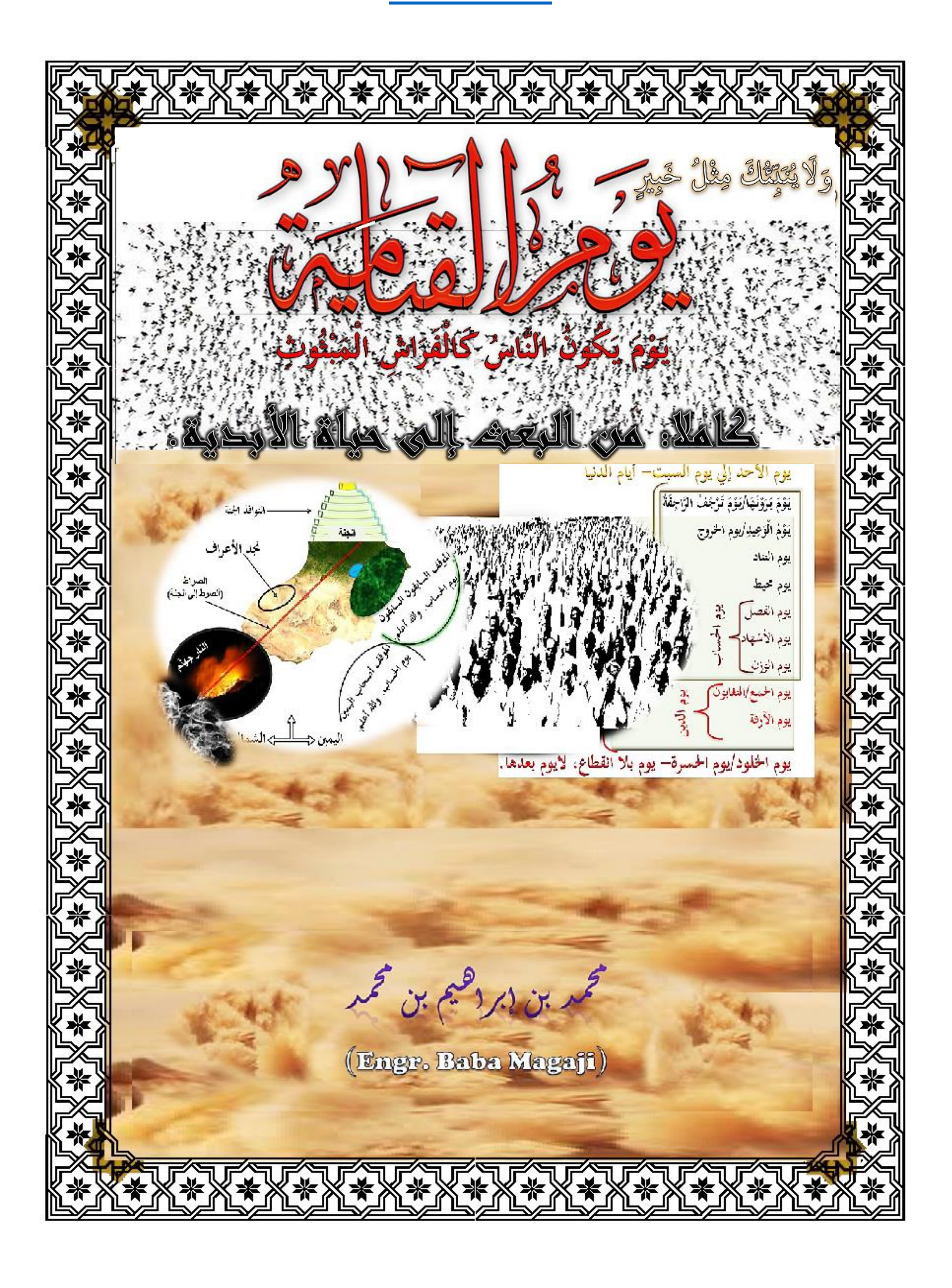
الْحَمْدُ لِلَّهِ! هذا من ختام ثلاثة كتب كرمني الله بكتابتهم وان كنت طالب أعجميّ! كتب، من الأسفل، سيكون ممتاز إذا قرأت:

الموت وعلامات الساعة: نهاية العالم وخلق جديد.



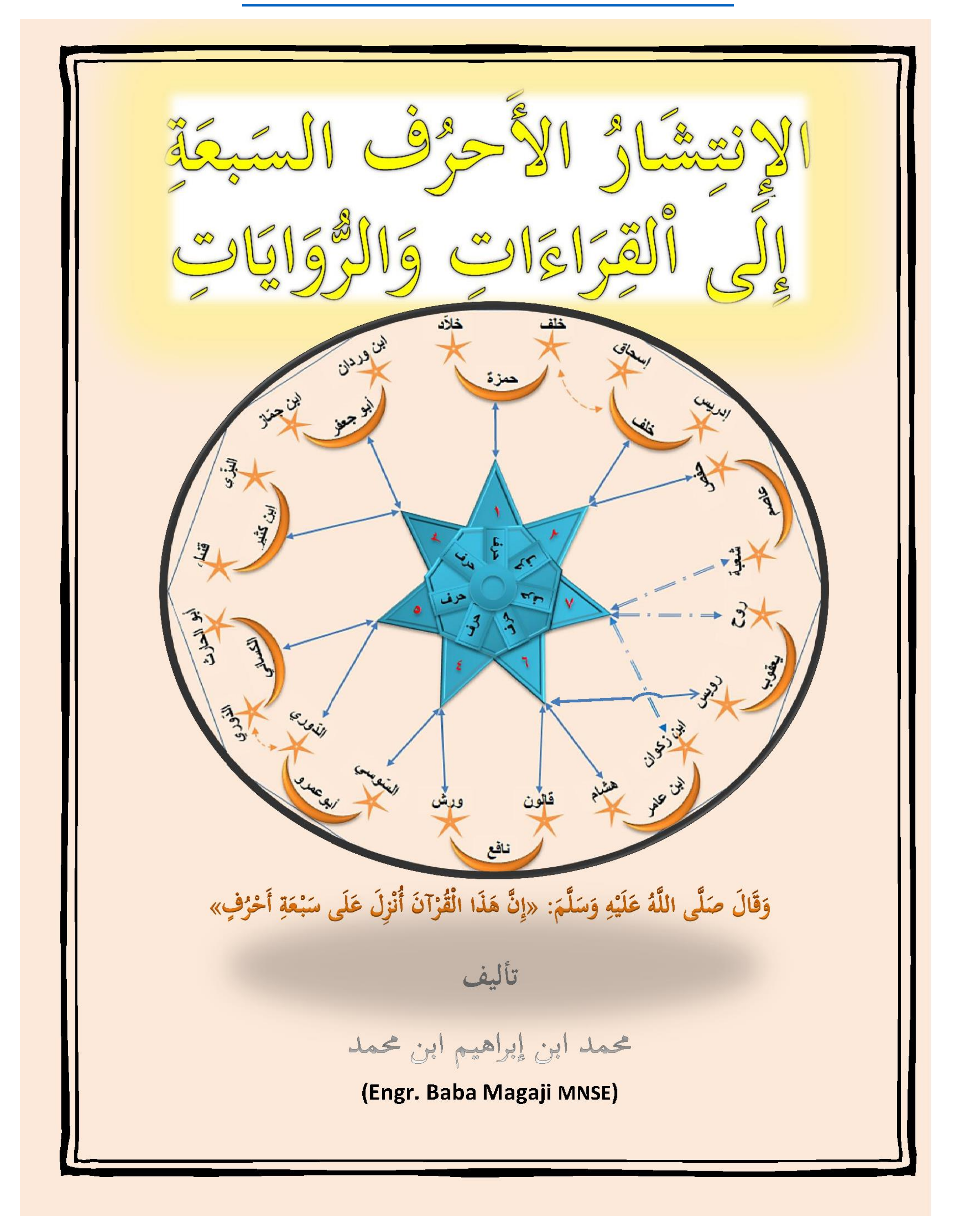
الموت وعلامات الساعة: نهاية العالم وخلق جديد.

اليوم القيامة



الإنتشار الأحرف السبعة إلى القراءات والروايات

الإنتشار الأحرف السبعة إلى القراءات والروايات



الْحَمْدُ لِلَّهِ! جاهدت قصاري الجهد لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ، ولكي تفكروا في آيات الله سبحانه وتعالى، مع أن آيات الله وكلماته مَا نَفِدَتْ! ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾؟ أَفَلَا تُبْصِرُونَ في:

HUMAN ANATOMY

علم التشريح خلق الإنسان

بعد قليل ان شاء الله سبحانه وتعالى!

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿...رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾

bamagaj@gmail.com